مسرح الصواري
Alsawari Theater

إبراهيم بحر

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىً

إبراهيم بحر

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىً

إبراهيم بحر
إذا القوم قالوا من فتى

الطبعة الأولى 2019

الإعداد والتحرير
زهرة البحرينية
خالد الرويعي
سعاد عوض الله

التصميم الفني والتنفيذ
خالد الرويعي

المراجعة اللغوية
عباس القصّاب

وطني..
أحببت فيك كرامتي وعزتي وانتمائي..
من يومِ لحظةِ مولدي
وطني.. يا أجمل ما رأت عيني
أفديك نفسي وكل جوارحي
في يوم عيدك ما عساي أن أهديك
قلادة أم صرخة في سماء المجد
يسمعها كل الأنام بأني أحبك
وأذود عنك كل حاسد يبغي هواك بقوة الحشد
ستبقى يا وطني انشودة جميلة عنوانها
بحرين أنت درة الخليج
أنتِ هواه وقلبه النابض فيه
أنتِ تاريخ سحيق من المجد.. والسعد.. والبأس
فكيف لا أحب فيك ما أحبه لنفسي

إبراهيم بحر

الربان الأول

في الخامس عشر من فبراير 2019.. ترجل عن (الصواري) ربانها الأول.. رئيسها الأول.. الصديق والمعلم إبراهيم بحر.. هكذا ومن دون مقدمات وجدنا أنفسنا نرثي فناناً نادراً.. إدارياً محنكاً.. وقلباً بسعة أعضاء مسرح الصواري، لن يكون من السهل علينا أن نفقد شخصاً بحجم صديقنا البحر.

هذا هو إبراهيم بحر.

فمنذ التأسيس ومع أصدقاء الدرب عزم الراحل على أن يكون لهذا المسرح شأن مختلف.. وطريقة مختلفة، كان يدرك صعوبة أن تكافح في الزمن الصعب لذلك تمسك بالحلم، وراح يغرس الصواري أينما ذهب.. (احنا في مسرح الصواري) يحكيها كلما ولّى بوجهه شطر الأماكن.. يبتكر الأفكار ويتبنى غيرها.. الحازم الذي لا يعرف المستحيل.. الصديق صاحب الابتسامة الذكية التي من وراءها ستعرف أن ابراهيم بحر يخفي فكرة ما.. المحدّق في الوجوه ما إن تتلقفه النظرات..

هذا هو إبراهيم بحر.

يدخل (الرئيس) بيته.. يهندس أفكاراً من شأنها أن تتفادى مغبة السقوط.. يفسح الطريق للعابرين ويرقبها بحنو الأب، ففي فترة التأسيس حيث المتربصين ينتظرون ساعة الصفر.. ساعة السقوط.. كان يقف جسراً ودرعاً لهذه الفرقة التي قلبت الموازين وشكلت التيار المعاصر في مسرحنا العربي، كيف لا يقف وهذه سفينته التي يراها تتسع يوماً بعد يوم لينهض أعضاؤها ويؤسسوا كيانات أخرى حباً في الاختلاف والتنوع،

حتى وصل الحال بالصواري أن يكون بوابة للمسرح تعبر من خلالها الأجيال الجديدة.

هذا هو إبراهيم بحر.

وهكذا تمر السنوات ويرحل عنا تاركاً شغفه بالمسرح كممثل ومخرج ومؤلف وإداري عند عتبات الصواري.. لتهمس له زوايا بيوتنا الثلاث كم ستشتاق إلى صوته، وكم هي الصواري فخورة أن يكون إبراهيم بحر واحداً من المؤسسين الذين وضعوا لبناتها الأولى، كم فخورة هي الصواري إذ يكون إبراهيم بحر صوتها.

أيها الصديق..

مؤلم أن يختطف الموت إحدى صارياتنا..

مؤلم أن يترجل ربانها الأول بهذه السرعة..

مؤلم..

لكن..

وإننا إذ ننعيك لنعزي أنفسنا والمسرح في البحرين بأنك كنت خير الأصدقاء، وكنت الحاضر في كل فرقة من فرقنا المسرحية.. فشكراً لأنك غرست في المسرح البحريني وجهاً لا يليق إلا بإبراهيم بحر.

شكراً لأشرعتك التي منحتنا إياها.. شكراً لليل الذي أفردته لوقت الصواري.. للطرق في النهارات حيث خطواتك تشهد بأنك ذاهب للصواري.. لصوتك في أسماعنا.. شكراً لأنك إبراهيم بحر.

مسرح الصواري

ساعة الفقد

في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة 15 فبراير 2019م توقف القلب عن النبض.
توقف نبض الفنان إبراهيم بحر بعد عقود قضاها في إثراء الساحة الفنية بإبداعاته وكان ذلك عن عمر ناهز 62 عاماً.

عام 1956

في 2 أغسطس، ولد الفنان القدير إبراهيم بحر، وعاش فترة طفولته في أزقة المحرق (فريج البنعلي)، كان متأثراً بصوت والده النهام (خميس بحر) أحد رجال البحر المعروفين آنذاك، بالاضافة إلى ذلك كانت المحرق تعج بالفنون بمختلف أنواعها كالطرب والتمثيل والشعر، بالاضافة إلى النشاطات الثقافية، كل هذه المناخات ساعدت وكونت وأبرزت أبناء بحر، إبراهيم وعلي وعيسى.

عام 1961

إلتحق بالدراسة الأكاديمية في المرحلة الإبتدائية، وتفرغ إلى دراسته إلى حين تخرجه عام 1972 من المرحلة الثانوية، لم يعمل ولم تسنح له الظروف للإلتحاق بالدراسة الجامعية.

عام 1973

انضم إلى نادي التقدم الثقافي في المحرق كعضو، ومن ثم عُين مسئولاً عن الإحتفالات، في تلك الفترة لاحظ ولع شقيقه علي في مجال الغناء، فقام بتشجيعه و توفير له الفرص في النادي، وكان علي حينها في سن 12 عاماً تقريباً.

عام 1974

إلتقى إبراهيم بحر بالفنان البحريني المعروف آنذاك ناصر القلاف الذي طلب من إبراهيم الصعود إلى خشبة المسرح بدون مقدمات، فكان إبراهيم بحر ينفذ الأوامر بدون إدراك وفهم ما يدور حوله لكنه شارك في هذه المسرحية كـ نشاط من نشاطات النادي الثقافي، وانضم إلى الكشافة ومن خلال الانشطة شارك في حفلات السمر والتمثيل، فكان يشارك أصحابه في التمثيل و التأليف لتقديم مسرحيات قصيرة في الأندية الثقافية مثل: نادي التقدم - نادي الجيل - نادي الهلال - نادي شط العرب.

كُتب عن إبراهيم بحر في الصحف الرسمية (لأول مرة) وكان للدكتور إبراهيم غلوم السبق في الكتابة عنه، فكان له الفضل في زرع الثقة عند إبراهيم كممثل، ومنها إكتشف إبراهيم هذه الموهبة لديه واستمر في مجال التمثيل والكتابة.

عام 1975

إلتحق للعمل في مسرح أوال وقدم أول مسرحية بشكل رسمي بعنوان الرجل ضحك على باريس ـ اخراج محمد عواد (وتم توقيف العمل) ومن ثم قدم مسرحية سرور (وايضاً تم توقيف العمل)، وهذا التوقف أحبط الفنان إبراهيم بحر وقرر الإبتعاد و العودة إلى الأنشطة الثقافية في النوادي.

عام 1976

تجددت له الفرصة حين تم استدعاؤه مع مجموعة من اصدقائه إلى مسرح الجزيرة للمشاركة في مسرحية السعد (اخراج الفنان السوري أسعد فضة) وعبر هذا العمل اكتشف الفنان أسعد فضة موهبة إبراهيم بحر و قوة أدائه، طلب منه الإلتحاق في إحدى المعاهد الفنية لدراسة فنون المسرح، وكانت الدعوة لها ثقل كبير مما جعل الفنان إبراهيم بحر يمعن في التفكير بالموضوع.

قرر الإلتحاق بالمعهد العالي للفنون المسرحية بدولة الكويت و كان من بين الطلبة حينها:

فايزة كمال، إبراهيم خلفان، عبدالناصر الزاير، صالح الحمر، سالم الجحوشي، فتتلمذ على يد الفنان القدير سعد اردش والمنصف السويسي

وأثناء إقامته في الكويت والدراسة في المعهد حصل على فرص عديدة وشارك في العديد من المسلسلات الكويتية مع عمالقة النجوم:

مسرحية للأمام سر (مع حياة الفهد وخالد العبيد) 1976

تمثيلية الميناء (مع الفنان سعد الفرج وغانم الصالح) 1979

مسلسل السيف المفقود (مع الفنان علي المفيدي) 1979

مسلسل العتاوية (مع الفنان عبد الحسين عبد الرضا) 1980

مسلسل حياتنا (مع فايزة كمال وقحطان القحطاني) 1980

برنامج سلامتك (مع حشد من نجوم الخليج) 1980

مسلسل الجوهرة (مع الصلال والنمش والمفيدي) 1981

اوبريت ميلاد أمة (مع حشد من كبار النجوم) 1980

عام 1982

تخرج من المعهد وعاد للبحرين مصراً على إكمال دراسته الجامعية، الفن مجرد موهبة و التحاقه في المعهد لهدف كسب الثقافة فنية حفاظاً على هذه الموهبة، لم يفكر أن يتخذ هذا المجال مهنة خصوصاً وأن النشاط الفني في البحرين آنذاك كان متواضعاً جداً ومستقبله غير واضح.

عام 1991

مسرح الصواري
Alsawari Theater

أسس مع اصدقاءه مسرح الصواري كثالث فرقة أهلية، ترأس مجلس ادارتها منذ التأسيس وحتى لست سنوات متتالية.

اواخر الثمانينيات بدأت النشاطات الفنية في البحرين خطواتها الرسمية و شارك في عدة مسرحيات كـ ممثل مثل مسرحية واقدساه، وشارك أيضا في بعض الاعمال الخليجية والعربية بأدوار بسيطة و توالت الأعمال:

مسلسل رحلة العجائب	1990	مسلسل الكلمة الطيبة	1997	فيلم اربع بنات	2007		
فيلم "الحاجز"	1990	مسلسل بحر الحكايات	1997	مسلسل الفجر المستحيل	2007		
مسرحية سوق المقاصيص	1991	مسلسل سعدون	1998	مسلسل ملامح بشر	2008		
مسلسل البيت العود	1993	مسلسل سرور	1999	مسلسل بيت صالح السكراب	2009		
مسلسل صانعوا التاريخ	1994	مسلسل احلام وردية	2001	مسلسل بنات ادم	2010		
مسلسل فرجان لول	1994	مسلسل نورة	2002	مسلسل على موتها اغني	2010		
مسلسل اولاد بو جاسم	1994	مسلسل وفاء	2003	مسلسل نظر عيني	2013		
مسلسل حسن و نور السنا	1995	مسلسل بيتنا الكبير	2003	مسلسل برايحنا	2013		
مسلسل ملفى الاياويد	1995	مسلسل عويشة	2003	مسلسل اهل الدار	2014		
مسرحية المفهي	1995	مسلسل دموع الرجال	2003	مسلسل حنين السهارى	2014		
مسلسل عجايب زمان	1996	مسلسل ملاذ الطير	2003	مسلسل حزاوينا خليجية	2016		
مسلسل حزاوي الدار	1997	مسلسل سرى الليل	2004	مسلسل حكايات ابن الحداد	2019		

والعديد من المسرحيات التابعة للمسارح البحرينية مثل:

واقدساه – للامام سر – سوق المقاصيص - السيد – درب العدل – فاقد – الدانة – وجها لوجه – السعد – عطيل يعود– رجل من عامة الناس – ان الوان – الزلزال – خميس وجمعة – البراحة - المحمل - الخليج اسمي.

عام 2016

نال درجة الماجستير بتقدير امتياز من الجامعة الاهلية في البحرين وكان العنوان : سبب عزوف الجماهير عن المسرح الأكاديمي

عام 2018

أصدر كتاب بعنوان «قبل أن تأتي فتون» الذي ضمّ خمس مسرحيات، كُتبت باللغة العربية واللهجة البحرينية الدارجة، وكان يخطط على تنفيذها كمسرحيات بيد أن الوقت لم يسعفهُ لذلك.

سيرة الفتى

ليس الآن صديقي

إلى صديق دربي الفنان إبراهيم بحر

...قلت لي .....قلت لك .....ثم .....قلت لي .....وقلت لك :

تلك الجهة من العالم سوف أجدك، فلا تختف عني كما فعلت..

من بعيد كنت تؤشر لي من خلال نافذة أو حاجز زجاجي لعين

سوف نلتقي كما قلت لي

..هل تذكر تلك الأيام الجميلة ..

لازلت أبحث عنك صديقي ..

إنك مبدع، صديق المسرح

نحن هنا ننتظر الشمس لتشرق ونغني ..

أحلم كما أنت تحلم وننتظر القادم

هل تعرف أن لون الشمس كما الحرية..كما قلت لي .

هناك من يقول لي : كيف ؟ مازال هنا يتجول بين خشبة المسرح والمسرح .

هناك تسمو شخصياتك، وتبدع فوق الخشب ..إنه أنت .

جلست بجانبك عندما اختفيت، وهمست لك : ليس الآن صديقي .

عندما أراك تشاهد عرضاً أرى همسك لا أسمعه

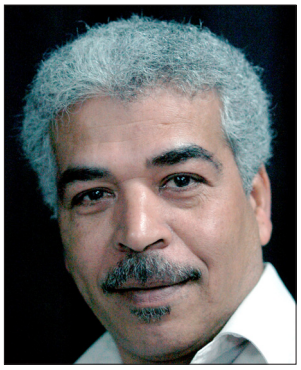

الفنان إبراهيم خلفان

البحرين

تذكر يا صديقي سفرنا ..أربع شخصيات تتجول في جزر الحب
هكذا أنت مسرح وحب ..موعد مع الخشبة والليالي الحارة .. إنارة زرقاء .
لا تهمس لي مجدداً ..أنت الآن شاشة كبيرة لوحدك، اتركنا نستمتع بك معك .
أقول لك : خشبة المسرح تناديك حتى لو أنت هناك .....
كما قلت في رسالتك الأخيرة .. المسرح لا ينتهي، إنما يبدأ من جديد
في ليلة دافئة ممطرة ..... قلت لك : ليس الآن صديقي .

ابراهيم بحر.. الانسان الفنان

شاء القدر أن أتعرف على ابراهيم بحر قبل ان أعمل معه في مهرجانات المسرح المدرسي التي كانت له بصمة إيجابية كبيرة في اكتشاف المواهب الشبابية المسرحية الذين اصبح لهم شأن كبير في مجال المسرح والتلفزيون .

عرفت ابراهيم بحر الانسان.. المتواضع.. الفنان الذي عملت معه ممثلاً بمسرحية (الدانة) في الثمانينات التي أخرجها المرحوم وألفها الصديق العزيز فريد أحمد حسن وأنتجها مسرح الجزيرة، أذكر معاملته لنا في البروفات بالابتسام والمداعبة وتبادل الرأي حيث يوجهنا بأسلوبه الراقي.

عرفت ابراهيم بحر الإداري الحازم.. الناجح الذي يعرف كيف يدير المواقف الصعبة ويوصلها إلى بر النجاح والرقي حيث شاء القدر ان يجمعني معه في تأسيس مسرح الصواري عام 1992 فقد اختير في اجتماع الجمعية العمومية كأول رئيس للمسرح واخترت أمينا للسر لمدة ست سنوات. استطاع ابراهيم ان يدير المسرح بحنكته الإدارية وتواضعه الاخوي وابتسامته الطيبة وديمقراطيته في النقاش والأخذ بالأراء الإيجابية التي تصب في صالح المسرح حتى استطاع المسرح ان يثبت وجوده بقوة كمسرح بحريني متطور وأن يصل إلى العالمية عبر

الفنان حمزة محمد

البحرين

المشاركات الخارجية كمهرجان القاهرة التجريبي الدولي ومهرجان أيام عمان المسرحية وغيرها .

ابراهيم بحر..
اذا الايام أخذتك عنا فإن روحك الطيبة الطاهرة سوف تظل معنا.
تحوم في سمائنا ... تعطر انوفنا ... تسر نواظرنا ...
ابراهيم انك حاضر في قلوبنا

ويرحل عنّا سيد الفرح

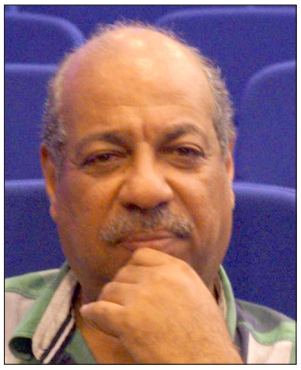

الناقد يوسف الحمدان
البحرين

ويرحل عنَّا سيد الفرح الصديق الجميل الفنان الإنسان إبراهيم بحر الساكن في القلب حد الحب والحياة، وكما لو أننا في غفلة عن رحيله المباغت والمحزن والمفجع بعد تعافٍ أفعم روحه بعمر جديد ملؤه الحيوية واليفاعة والأمل في استرداد طاقة أوشكت أن تغادر حلمه في أن يبدأ من جديد مسيرته الفنية، وكما لو أنه اللحظة يقبل عليها بقلب العاشق الفتي لريحانة روحه البكر الندية..

هو رفقة الفن والحياة والفرح في المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت إبان سبعينيات القرن الماضي، وتحديدًا في منتصفه الثاني..

هو الذي أقبل علينا وهو مكتنز بموهبة مسرحية مميزة استوقفت من سبقه، مثلما استوقفت أقرانه في قسم التمثيل والإخراج في هذا المعهد..

هو الذي بادرنا بابتسامته الطفلية الحنونة، وشقاوته الشعبية اللطيفة والمحببة التي جعلت من سكن الطلبة البحرينيين بالسالمية بيئة حميمة للفرح والمزاح الجميل والمقالب التي تدخر في قلوبنا وأرواحنا ضحكات، وكما لو أنني اللحظة نصغي إليها، وإبراهيم (بومحمد) العزيز لا يزال يقنع الصديق ولزيم شقته بالسكن فؤاد الحمر بعدم

وجود أصوات تشاغبهما في الليل وأثناء النوم، وما يصدر من الصديق فؤاد الحمر ما هو إلا وهم وتخيلات لا مكان لها في الواقع، ليكتشف الحمر بعد أيام بأن هذه الأصوات ما هي إلا مواء وكانت تصدر من قطط صغيرة وجدت إحدى خزانات الشقة مأوى لها، لينفجر الضحك مجددًا ولنعيش بعد أيام منها مقالب أخرى، وكما لو أن الصديق الحميم إبراهيم بحر يؤدي أدوارًا أخرى في سكن الطلبة بعد انتهاء الدوام بالمعهد، ليجدد الفرح في قلوبنا وليشعل مخيلتنا معه بما يتخيله أو يعيشه.

ثلاثة أعوام قضيتها مع الصديق الراحل الباقي في قلوبنا الحبيب الغالي بومحمد، لم يعكر صفوها يومًا عارض ما، كانت الضحكات تسبقنا ونحن نتوجه معًا إلى المعهد بصحبة الأصدقاء البحرينيين واليمنيين، وكانت الفنانة الراحلة فايزة كمال والفنان الكويتي داوود حسين أيضًا من بينهم، وكانت مواويل إبراهيم بحر وزهيرياته اللطيفة التي كان يؤديها بروح مسرحية أصيلة تقتنص جميل الوقت في سهراتنا وأمسياتنا ورحلاتنا البرية مع بعض الأصدقاء الفنانين الكويتيين.

ويمضي بنا هذا الفرح جميلاً بصحبة الصديق بومحمد في الأنشطة الطلابية الصيفية، فكان المخرج والممثل في بعض الاسكيتشات النقدية الكوميدية الخفيفة التي كنا نقدمها في نادي الوحدة آنذاك، ولا أنسى ما حييت تعليقاته الساخرة على بعض طلبة الجامعات الذين يشاركون في هذه الأنشطة وخاصة ممن ليست لديهم أية علاقة بالفن سوى رغبتهم في أن يشاركوا فحسب، ومن ضمن تعليقاته اللطيفة «لا تصير لوح، بلل جسمك ابماي وتعال التدريب»، أو «لين صارت لك ريول تعال ارقص» ..

أيام تمضي والمسرح حياة ملازمة للصديق بومحمد، حتى يأتي اليوم

الذي نكون وصحبة من الأصدقاء الفنانين في مواجهة تجربة مسرحية جديدة، وهي تأسيس مسرح الصواري عام 1991، 14 أغسطس، والذي بدأت معه حياة جديدة أسهمت في تأسيس أفق جديد مشاكس ومغاير في حركتنا المسرحية البحرينية، ويتم اختيار بومحمد رئيسًا للمسرح، وهو أول رئيس لفرقة الصواري، وأجمل عهد لحراكنا المسرحي فيه، حينما تسلم بومحمد زمام رئاسته وإدارته.

كان بومحمد بجانب كونه فنانًا جميلاً متألقًا، بل نجمًا في حينه، كان إداريًا بامتياز، فالفترة التي تسلم فيها الإدارة حققت فرقة الصواري إنجازات لم تحققها أية فرقة قبلها في البحرين، فكان من نصيبها أن تكون من أهم الفرق المشاركة في المهرجانات التجريبية الدولية، والتي بدأت مع مسرحية (كاريكاتير) تأليفي وإخراجي عام 92، والمستوحاة من كتاب رسام الكاريكاتير البحريني الفنان والمهندس خالد الهاشمي (المزاح في حدود المتاح)، وبعدها (سكوريال) إخراج الصديق عبدالله السعداوي، ومن ثم مسرحية (الكمامة) التي حاز فيها مسرح الصواري جائزة أفضل إخراج دولي، وكان المخرج عبدالله السعداوي، وتوالت الإنجازات والفعاليات في مناسبات عدة، من بينها اليوم العالمي للمسرح.

ويتميز إبراهيم بحر بحكمته الإدارية وبسخائه الإنساني على أعضاء الفرقة، وتحمل المسؤوليات الصعبة فيها، وكان مرنًا هادئًا لطيفًا لا مكان للأنانية في نفسه أو سلوكه، كانت الفرقة بالنسبة له هي أولاً وقبل كل شيء، هي الهم والحلم، وإن كلفه ذلك الكثير من المتاعب.

ويتميز بومحمد في علاقاته الفنية والإنسانية الرحبة حتى مع من اختلف معهم أو يختلف معهم، فهو بالرغم من العشرة الذين استقالوا من مسرح الجزيرة عام 89، إلا أنه ظل على صلة طيبة مع أعضاء هذا

المسرح، ويشاركهم أدوارهم في كثير من المسلسلات التلفزيونية.
كما أن إبراهيم بحر، لم يبخل بفنه على فرق مسرحية أخرى، فقد كان حاضرًا ومؤثرًا فيها وبقوة، فقد شارك مع مسرح أوال في مسرحية (سوق المقاصيص) للكاتب عقيل سوار والمخرج عبدالله يوسف، وكان متألقًا في دوره، بل كان الأكثر حضورًا في أدائه بين أسرة العرض في هذه المسرحية، كما أنه شارك أصدقاءه في الكثير من الأعمال المسرحية التي أنتجتها مؤسسات خاصة، ومن بينها مؤسسة البهدهي في مسرحية (المفهي) مع الفنان الكبير أطال الله في عمره سعد البوعينين والفنان الراحل محمد البهدهي.
ويتمتع الصديق بومحمد بصدر رحب قلَّ من يتمتع به في يومنا هذا، وأذكر أنه أخرج لفرقة الصواري مسرحية (الدنيا دوارة) ودعا إلى مناقشتها بعد انتهائها، وبالرغم من حدة وقسوة بعض الآراء، إلا أنه كان يصغي ويحاور ويتعلم دون انفعال أو رفض لهذا الرأي أو ذاك، ذلك أنه يدرك تمامًا بأن هذا المسرح تأسس والحوار والاختلاف فيه سمة من سمات تطوير التجربة.
ونظرًا لفائقية موهبته المسرحية وخاصة في التمثيل، يتم من بين كثير من قامات المسرح في خليجنا العربي بل والوطن العربي، ترشيحه واختياره ممثلاً في مسرحية (واقدساه) إنتاج اتحاد المسرحيين العرب، وكان له حضور الألق فيها ولنا كبير الفخر والاعتزاز بأن يكون ممثلنا في هذه المسرحية العربية قامة بحجم قامة الفنان القدير إبراهيم بحر.
وبالرغم من المتاعب التي تحيط بالفنان بومحمد، إلا أن اللجنة الدائمة لفرق مجلس التعاون الأهلية، تختاره عضوًا إداريًا فيها وعونًا وسندًا للأستاذ الصديق العزيز الناقد الباحث المسرحي والثقافي الدكتور إبراهيم عبدالله غلوم رئيس مجلس إدارة هذه اللجنة، والتي ظل

يعمل بها حتى أيامه الأخيرة قبل رحيله، والتي استشاط البحث فيها عن مقار بديلة للفرق الأهلية بما فيها اللجنة أيضا.

وبالرغم من سابقية بعض زملائه الفنانين البحرينيين عليه في الدراسة أو التجربة الأدائية في المسرح والتلفزيون، إلا أن إبراهيم بحر ظل مأثورًا ومقربًا لدى كبار المخرجين، وممثلاً لنا في مسلسلات كثيرة بحرينية وخليجية وعربية، أنتجتها حكومات أو شركات، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على الحضور النادر والفريد لألق إبراهيم بحر الفني.

ولا يمكن أن ننسى الأدوار التي أسهمت في رفع رصيد مسلسلاتنا التلفزيونية البحرينية إبان التسعينيات، خاصة المسلسلات التراثية التي أخرجها الفنان أحمد يعقوب المقلة، ومن بينها مسلسل (ملفى الأياويد) و(البيت العود) و(سعدون) والمسلسلات التاريخية التي كان يؤلفها الكاتب الصديق أمين صالح للأطفال خاصة، وغيرها من المسلسلات البحرينية والمشتركة والتي من بينها (عائلة بو جاسم).

من يتذكر قسمات أو ملامح وجه الفنان الراحل إبراهيم بحر، يتذكر هذا الوجه البحريني الأسمر البحري الأصيل الحاد الملامح، هذا الوجه الكاريزما الذي لا يمكن أن ينساه من عهد المسرح أو الدراما التلفزيونية، وأذكر كم كان إبراهيم بحر محبوبًا بين جماهيره عندما كنا نخرج معًا في رمضان لقضاء بعض الوقت في مقاهي المحرق، فلا يمكن لأحد أن يراه دون أن يحييه باسمه المعروف أو باسمه الفني ويثني على دوره.

يرحل إبراهيم بحر عنا اليوم، وكما لو أنني اللحظة قبل قليل قد اتصلت به للمشاركة في انتخابات مجلس إدارة مسرح الصواري، ليجيبني: سأسافر إلى الكويت، مرتبط بمسلسل تلفزيوني، وإن شاء الله سنلتقي بعد أن أعود..

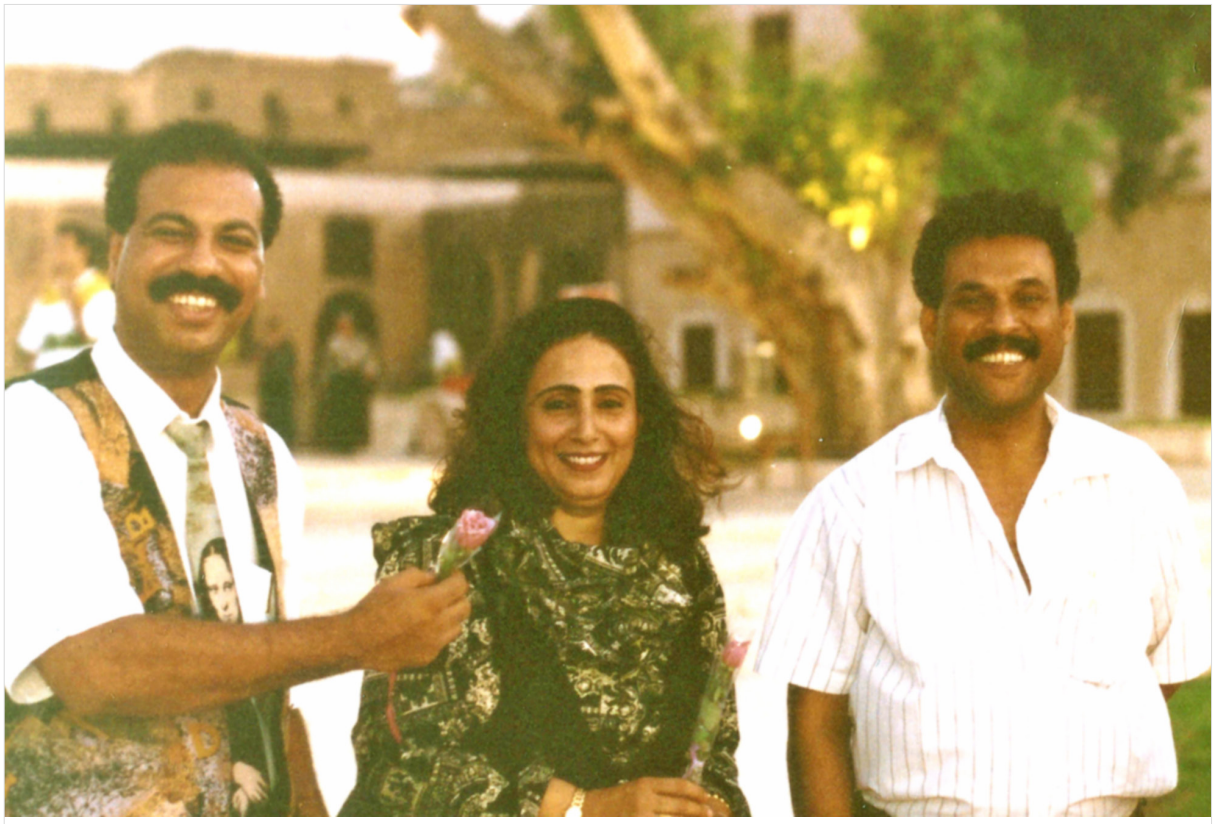

هو الحب، حيث لا مجال للتفريط به بعد شعور ولو عابر بأن قلوبنا لم تزل بعد التعافي خضراء يانعة..

لروح الصديق الجميل الإنسان الفنان الباقي في قلوبنا إبراهيم بحر الرحمة والسكينة والسلام والطمأنينة، وألهم أهله وذويه ومحبيه وأصدقائه الصبر والسلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون

وكبرتُ بينك حتى لا أنساني

الدرس الأول:(هلا يبه)

الفنان خالد الرويعي
البحرين

1992 يأخذني السعداوي إلى الصواري بعد فشلنا في تقديم مسرحية اسكوريال في نادي الرفاع الشرقي.. أدخل الصواري من باب مسرحية (كاركتير) ليوسف الحمدان.. ومن على خشبة مركز مصادر التعلم بالمنامة تأتي بخبر ذهاب المسرحية الى مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.. إبراهيم بحر أمامي الآن.. من أروقة المسرح المدرسي ومشاهدتي لمسرحية (الحريق) وما تلاها من دراما تلفزيونية.. إبراهيم بحر أمامي الآن.

وماذا يعني؟

يعني أنني أمام شخصية من نوع خاص، ليس فارق السن هو السبب بل أن ترى حضوراً لشخصية ما تأتي بكلها وجلها.. ليس لك إلا أن تنصت في حضوره.. وتعرف الحد الفاصل بين الغرور والاعتداد بالنفس والمقدرة.. إبراهيم كان قادراً على ذلك.. أن يريك هذا الحد الفاصل لأنه معتد بنفسه وليس مغروراً.

يومها.. أتيحت لي الفرصة - وكنت أصغر من في الوفد الذاهب إلى القاهرة - أن أتعرف عليه عن قرب.. من أين أتى هذا الحضور الشخصي الذي يملكه هذا البحر؟

عدنا من القاهرة وبـدأت الحياة تأخذ شكلها المختلف حتى أصبح للصواري مقر. وأصبحت مقتنيات المخازن المركزية آنذاك هي الأثاث الرسمي لبيتنا الجديد.. إنه البيت فعلاً.

صالة الجلوس والتدريبات وغرفة المختبر المسرحي في الأسفل، غرفة الإدارة والمكتبة والسكرتارية في الدور العلوي.. مساحات كانت شاهدة على مرورك بينها.

: تعرف تطبع؟

قال لي.. ولم نكن نعرف حينها إلا الطباعة على الآلة الكاتبة.. ومن باب الورطة قلت نعم، لأني أعرف الطباعة على الآلة فلن يصعب علي الكمبيوتر.. فبدأت بطباعة سهرة (السيف)، ومن يوم إذ.. كان حمزة محمد معلمي في شئون أمانة السر.. وبدأ البيت يتسع وأنا أراقبك عن كثب.. كيف تختلف معنا في وجهات النظر وتدافع عنّا في ذات الوقت بل وتقترح وتشجع وتبتكر لنا السبل لتحقيق ذلك.

تمر السنوات وتأتي تحديات مسرحية (الكمّامة) في القاهرة لتقود التفاصيل بحزم الاداري وترسخ الشورى بين الفريق.. تقود التحديات العصية وتستأذن أصحاب الشأن الفني ليتحد القرار الاداري والفني.. تلك التحديات توجناها معاً بإعلان السعداوي أفضل مخرج في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عام 1994. وأخيراً تم إشهار فرقتنا بعد ثلاثة أعوام كنا نصنع المعجزات فيها.

وعام يفصلنا عن مسرحية (الظلمة) في القاهرة أيضا.. حمزة في القاهرة يقود الفريق وأنت هنا حائط الصد تحمي التجربة من على

مبعدة.
وأعوام تمر من هنا وهناك.. حتى تطمئن بأن هناك جيلاً آخر قادر على حمل المسئولية الجديدة. آن للرئيس أن يستريح.. وكبرت بك ومعك، لم تبتعد ولم تتذرع بالظروف.. كنت دائما في الصواري وللصواري، من البحث عن حلمنا في بناء مقر لنا.. حتى تنوع أعمالنا، حتى اجتماعاتنا ومشاريعنا.. كنت دائماً هنا.

الدرس الثاني: لحظات منسية

تطلعني على نصك الجديد.. يأخذني الحماس لإخراجه.. ولكن بشرط!! أن تكون ممثلاً معي.. فكنت حاضراً معي.. كنتُ في سباق معك فيمن يصل إلى البروفه أولاً.. كنت تخجلني بإلتزامك وانصاتك لملاحظاتي.. هل تعلم كم من الصعب أن تتعامل مع ممثل بحجمك وكاتب للنص أيضا!
لكنك أزلت الفوارق هذه كلها.. كيف لي أن أوجّه استاذاً بحجمك بطريقتي التي تعلمتها في التمثيل.. أن أرشدك إلى كيف تحرك يديك أو تُعلي من طبقة صوتك.. لكنك رحت معي في طواعية آسرة.. فرحتُ أزيد من ذلك وأمعن في توجيهاتي المزعجة أحياناً.. لكن العمل سيتوقف ولن نتمكن من العرض.. "أنت المخرج.. ومن حقك أن تقرر" يا لتواضعك!!
ونذهب إلى (المحمل).. هذه الشخصية التي لا تناسب سواك.. دروس جديدة في الالتزام والجدية.. لقد عملت مع الكبار حقاً.. أنت وعبدالله السعداوي وابراهيم خلفان وعبدالله وليد.
ونعبر التفاصيل حتى لحظات مرضك الأولى.. ونصل إلى (الخليج

إسمي) ويزداد الشغف.. وتمر الانتكاسة تلو الانتكاسة وما زلت تحب الحياة وتحب المسرح الذي أَحبك.
ويكبر الدرس.. وننجز نصوصك الأخيرة وفي البال مشاريع قادمة.

الدرس الثالث: (هلا أخوي خالد)

وكبرت بينك.. الأبوة أخذت وقتها فصارت الأخوة والصداقة طريقاً جديداً للحياة.
أسرد جزءا من تفاصيل الصواري التي تأنس بك لعلي بذلك أرد جميلاً، ولا جميل بين الأصدقاء.. لكنني تعلمت في هذا المكان.. تعلمت منكم ومعكم وبكم.. أسرد ذلك وفي الذاكرة تفاصيل ندية وابتسامات وخلافات وحنو كبير.
أنا ممتن لتلك اللحظات التي رافقتك فيها.. التي تعلمت فيها.. حتى صرت أنا.. إبن الصواري.

صاحب الكاريزما المتفردة

الفنانة مريم زيمان
البحرين

عبر معرفتي به في المعهد العالي للفنون المسرحية بدولة الكويت. وجدته فناناً صاحب كاريزما متفردة، شخصية ملتزمة محترمة لها حضورها الخاص. و معظم الاعمال التي شارك بها كانت متميزة. المرحوم نجم من النجوم الساطعة في سماء الفن البحريني لكونه قدم العديد من الاعمال في مجالات الفن المتعددة (المسرح والتلفزيون والإذاعة والسينما) والفنان ابراهيم بحر سنفتقده كثيراً في أعمالنا. لأن لكل فنان بصمة، وهذه هي بصمة إبراهيم بحر، ولا يمكن ان يحل أياً كان محله وهذا الكلام ينطبق على جميع الفنانين فلكل فنان بصمته الخاصة.

فكثيره هي الاعمال التي شاركنا في تنفيذها مثل فيلم الحاجز والمسلسلات فرجان الأول، حزاوي الدار، سعدون، ملفى الاياويد، صانعو التاريخ، بحر الحكايات، ملاذ الطير، حنين السهارى، برايحنا، أولاد بوجاسم، الكلمة الطيبة، سلامتك، وحياتنا بدولة الكويت. والسهرات آه يا سلمان، ام ناصر، علياء وابا زيد وكذلك بمسرحية عطيل يعود، وعدد من المسلسلات الاذاعية.

كنا أعضاء بمجلس إدارة مسرح الصواري، وتشاركت معه في العديد من لجان التحكيم حتى قبل وفاته كنا دائم التواصل، قبيل وفاته كان يرسل

لي بعض الخواطر منها تسجيل صوتي بعنوان(كل شي تمام) وهذه مقتطفات من كتاباته:

كل شي تمام كلمه نسمعها من زمان

ونقول اكيد الدنيا امان

عبالنا صج كل شي تمام

تربينا على هالشي..وسكتنا على هالشي

وكل ما تسأل احد قال لك كلشي تمام

عاد وينه هالتمام!

.. ولكن لا أحد

الفنان يوسف بوهلول
البحرين

في عام 1982 تعرفت على الاخ الفنان القدير ابراهيم بحر رحمه الله من خلال الأنشطة الصيفية عندما كنت في المرحلة الثانوية وكان من حسن الحظ أن يكون المرحوم ابراهيم بحر هو القائم على هذا النشاط، فهو من كان يعد ويكتب التمثيليات و أتذكر بأنه تولى تقديم عمل مسرحي كوميدي بعنوان (الطراروة) وهذا عمل معروف في تلك الفترة، كنت أتلقى مهارات التمثيل وفن الأداء من قبل الفنان القدير الأستاذ إبراهيم بحر.

لقد استفدت الكثير منه، ذلك أني كنت في بداية تكويني كفنان مسرحي، أتذكر يومها كنت أقدم دور امرأة فقال لي حينها: يوسف أنت "عـرده" وكان يقصد بذلك الخشونة حيث انها لا تتناسب مع أدوار النساء، أتذكر أني كنت أفتقد الأدوات التمثيلية اللازمة والموجودة في النساء كالنعومه، ومع التدريبات أجدت الدور، حيث أثنى الجمهور على العمل بشكل عام وبدوري بشكل خاص لأني كنت أقدم دوراً كوميدياً وهذا النجاح كان بفضل تدريبات وإرشادات الأستاذ إبراهيم بحر، ومن هنا كانت المعرفة الشخصية.

الحمد لله أنه من حسن حظي أني اجتمعت مع المرحوم في أكثر

من عمل وأتذكر أول عمل جمعني به وهو مسرحية (كبش لكل زمان) من بطولته التي تولى إنتاجها مسرح الجزيرة عام 1982 من إخراج الفنان عبدالله ملك، لحظتها كنت أستمتع بأداء المرحوم إلى درجة الإنبهار، وكان مشهده الأخير في المسرحية لا ينسى، إنه (فنان جوكر) في جميع المجالات الفنية كالمسرح والتلفزيون والاذاعة. فجميع أعماله وأدواره كانت فيها جرعة مجهود شخصي منه ودائماً ما يفاجئنا بالتميز، ولعل من أبرز أعماله السينمائية فيلم "الحاجز" إذ كنت سعيداً بقوة أداءه وكنت استمتع بدوره في هذا العمل بالإضافة إلى بقية أدواره التي أعجز عن وصف اعجابي بها.

أما أحد أدواره الراسخة في ذهني فتعود إلى عام 1994 في مسلسل فرجان لول (حلقة الكاشحه). قدم المرحوم دوراً مركباً وفاجئنا بقدرته على تغيير صوته إنسجاماً مع طبيعة الشخصية وكان مبدعاً في تقديمه، وجميع أعماله لم تكن أقل إبداعاً.

شاركت هذا الفنان القدير عدة أعمال ومن حسن حضي أني شاركت فناناً من هذه النوعية النادرة من المبدعين، فنان بهذا القدر وبهذا الحجم يساهم في إبرازك حين نسعى نتنافس معه منافسة شريفة للوصول لمستوى أدائه فهذا ينعكس إيجابياً على الأداء الشخصي و بالتالي يتطور الفنان بشكل تدريجي، كانت المشاهد التي تجمعنا يفرز كل منا طاقته ويسقيها للآخر.

شخص خلوق جداً على المستوى الشخصي والانساني، فهو يتمتع بطيبة رائعة، هادئ في نقاشه، يتمتع بطيبة أهل البحرين، شخصية متسامحة وصادقة ومثابر ومجتهدة ومثقفة بدليل إنه لم يكتفي بدراسته في المعهد العالي للفنون المسرحية، بل كان طموحه أعلى بالرغم من كبر سنه. ففي أواخر حياته آثر أن يكمل

دراسته في مجال الاعلام والمسرح وحصل على الماجستير وبدأ بالتحضير للدكتواره لكنه توقف لظروفه الصحية، وهذا يعطي انطباعاً بأنه شخصية مثابرة ومجتهدة.

آخر لقاء طويل جمعني بالمرحوم حينما تشافى من مرضه الاخير قمنا بزيارته أنا والأخ خالد الرويعي والاستاذ ابراهيم خلفان، كنا في زيارة له في بيته (في قرية عالي) لنهنئه بتعافيه من المرض، وتعمقنا في النقاش حول الفن والمسرح وجوانب أخرى من جوانب الحياة العامة، واتذكر بأني رافقته إلى مكتبه الخاص في بيته وأهداني كتابه الاخير (قبل أن تأتي فتون) وكان يوماً جميلاً مبشراً بالخير حيث كانت صحته على مايرام. كذلك التقيته في نوفمبر 2018 في الصالة الثقافية بمناسبة عرض مسرحية البقشة، من انتاج مسرح جلجامش و اخراج الصديق الفنان عبد الله ملك، حيث لقائي به عندما صعدنا معاً للخشبة لتكريم الممثلين، كان سعيداً حينها بالحضور بعد إنقطاع طويل عن المسرح بسبب مرضه الاخير وسفره.

الفنان ابراهيم بحر إسم مرتبط بتاريخ الحركة الفنية في البحرين، وعلى مستوى الخليج والوطن العربي، حيث كانت له مشاركات خارجية باسم الفنان البحريني، فكان خير من يمثل البحرين وفناني البحرين سواء في المسرح او التلفزيون، وسيبقى اسمه محفوراً في تاريخ الفن المسرحي والدرامي والاذاعي وحتى السينمائي في البحرين، فنان عربي حقيقي أصيل يشع من داخله الإبداع وبرحيله سيفتقده الجميع لكن اسمه لن ينسى.

خسرنا فناناً بقامة ابراهيم بحر ورغم تاريخ وفاته القريب الا أننا حتماً نشعر بالنقص ونفتقده وبالتأكيد سنفتقده أكثر في السنوات

القادمة وسنفتقده في كل عمل بحريني قادم، رحيله خسارة كبيرة للفن في البحرين، فهو إنسان مجتهد كممثل وكمخرج ومؤلف.
برحيله سيترك فراغاً كبيراً، ولا أعتقد أن هنالك من سيغطي مكانه، فاللهم لا اعتراض ورحم الله هذا الفنان الأصيل الرائع ابراهيم بحر.

صديق العمر .. أوجعني فراقك

د. زكريا خنجي
البحرين

منذ أن تقابلنا ذات يوم في منتصف الثمانينات لم نكن نعلم أن علاقتنا ستمتد كل هذه السنوات.

ولكن لقاءنا الأول كان عابرًا، جلسنا معًا بضع دقائق .. تصافحنا .. ثم ذهب كل منا في طريقة. ثم وجدنا أنفسنا مرة أخرى نلتقي ونتقابل أيضًا من غير موعد، وبدأت تتكرر اللقاءات، وهكذا شاء الله أن نبقى معًا أكثر من ثلاثين سنة.

عندما بدأنا نتعارف، وكنا نخرج معًا كنا نتحدث عن أحلامنا، وطموحاتنا، كنتُ أنا حديث التخرج وكذلك كان إبراهيم بحر، لذلك كنا نتحدث عن طموحاتنا وأحلامنا، وماذا نريد أن نكون في المستقبل، نتحدث بالساعات، ولا نمل، نتحدث ونضحك، ونتناقش في كل الأمور، ومن غير حدود.

مرت بنا الأيام بحلوها ومرها، ولكن استمرت علاقتنا وامتدت طوال كل تلك السنوات، ربما تناقشنا في موضوع واحتدم بنا النقاش، ربما اختلفت وجهات النظر، إلا إن قلوبنا بقيت كما هي تحن للصديق الآخر.

كان عندما يقوم بأداء دور معين في مسلسل أو مسرحية، يقرأ عليّ الدور ويشرح كيف سيقوم بتأدية الدور، وما نوعية الشخصية التي سوف يود القيام بها، وكيف سيحرك يديه، وكيف ستكون تعابير وجهه وجسمه،

وفي الحقيقة فأنا لا أضاهيه في قدراته المسرحية أو التمثيلية، ولكنه يجلس معي لساعات وهو يشرح وأنا أحاول أن أفهم وأناقش، هو لم يكن يريد أن يأخذ رأيّ في الشخصية أو الدور وإنما كان يحاول أن يفكر بصوت مسموع.

كان – رحمه الله – عندما يسند إليه القيام بدور، وقبل أن يبدأ التصوير يجلس مع المخرج ويناقشه في التفاصيل، وفي بعض الأحيان تفاصيل التفاصيل، كان في الكثير من الأحيان يبدي رأيه في حركة الكاميرا، وحركته على خشبة المسرح، وكل تلك الأمور الفنية التي ربما لا أفهمها أنا كثيرًا، ولكن كلما صاحبته إلى موقع التصوير أو تمارين المسرح أجده يناقش في حركته هو وحركة بقية الممثلين، كل ذلك من أجل أن تخرج المسرحية أو الحلقة بالدقة التي كان يؤمن بها دائمًا.

ذات مرة كان يقف أمامه ممثل متبدأ، وكان يتعلثم كلما شاهد وجه إبراهيم وهو يمثل، مرة ومرات، والعمل توقف ربما لمدة نصف ساعة بسبب هذا الممثل المبتدأ الذي أصبح اليوم نجمًا، فماذا فعل إبراهيم؟ قام بو محمد ومسك بيد الممثل المبتدأ ثم أخذه جانبًا وتحدث معه، بهدوء تمام، وعندما رجعا كان يضحك معه ويمازحه، ثم بدأت البروفة

مرة أخرى وسار العمل بكل اتقان، ترى ماذا فعل إبراهيم بحر ؟
عندما سألته عن الأمر، ضحك وقال: حدث معي مثل هذا الموقف من قبل، في بدايات حياتي الفنية، ذات مرة كانت أقف أمام الفنان (محمود ياسين) في مسلسل (ابن سينا)، وكان المشهد أني أتحدث مع محمود ياسين، وفي بداية الحديث كان محمود ياسين ينطر إلى الأمام أي لا ينظر ليّ، وبعد بضع كلمات يلتفت إليّ وهو يبكي، وهكذا كان دوره، وكانت للفنان محمود ياسين قدرات مذهلة في التمثيل والأداء، وكان كلما يلتفت إليّ لا أعرف ماذا أقول، تطير الكلمات من ذهني وأنسى دوري، قمنا بتكرار هذا المشهد عشرات المرات، وفي كل مرة أخفق في أداء الدور من ذهول الموقف الذي أنا فيه، أنا الممثل المبتدئ أقف أمام فنان كبير كمحمود ياسين، فقام الفنان محمود ياسين بإيقاف التصوير، وأخذني إلى الكافتيريا وطلب لي قهوة، وجلس يتحدث معي في بعض الأمور العامة، لم يعاتبني ولم يقول لي أي أمر عن التصوير أو تأخيره، وإنما جلسنا نتحدث عن العمل وخفايا العمل، وأهمية العمل، ثم تحدث عني وعن حياتي، وبعد أن انهينا من شرب القهوة رجعنا للأستديو وأكملنا التصوير بكل هدوء.
ويواصل بحر ويقول: وبعدها بسنوات عندما قابلت محمود ياسين في مسرحية (واقدساه) أتي وسلم عليّ وصافحني، وقدمني للفنان (عبد الله غيث) وقال له: إن لإبراهيم بحر قدرة كبيرة في الفن، وهو واحد من رواد المسرح في البحرين.
وبالفعل، كان إبراهيم بحر أحد رواد المسرح في البحرين.
كان إبراهيم بحر – رحمه الله – خصب الخيال، ذو ذكاء خيالي تصويري عالي جدًا، فعندما كنت أجلس معه لكتابة عمل فني، أجد نفسي أن المساحة تضيق عليّ والخيال في الكثير من الأوقات يتوقف بي ولا يساعدني، أما هو – رحمه الله – كان تأتيه الفكرة تلو الفكرة، يتخيل المشهد، وحركة

الممثلين، والإضاءة، والإخراج وكل ذلك وأنا ماسك بقلمي أحاول أن أسايره في كتابة التصور الذي يدور في ذهنه، وعندما يصعب عليّ فهم موقف أتوقف عن الكتابة وأقول له "غير مقتنع"، يقوم بشرح الفكرة لي وبكل بساطة وكأني – فعلاً – أشاهد مشهد تمثيلي يقوم هو ببطولته.
ومع كل ذلك كان يحمل في جسده قلب كبير ولكنه حساس، يتألم من أبسط الأمور التي لا يألم الإنسان العادي.
ذات مرة كنا في دول شقيقة، هو وأنا، وهناك دعانا أحد الأخوة الفنانين على وجبة غداء في منزله، كنا نتحدث أثناء الوجبة، وكان بحر يسأله عن أحواله وأعماله، ويبدو أن هذا الفنان لم يجد تلك الفرص الذهبية التي كان يحلم بها، ولكن الفنان كان متفائلاً فقال: سوف أقوم بعد عدة أيام بعمل (اسكشت) فكاهي لعدة دقائق في المتنزه الفلاني بمناسبة حفل عيد ميلاد ابن فلان، وقام بو محمد بمجاراة الفنان، ثم غيّر الحديث.
وبعدما خرجنا من عند الفنان، قلت له: لماذا غيرّت الحديث مع أن الأخ كان يتكلم بحماس عن دوره وشخصيته ؟ قال إبراهيم: خشيت أن أبكي.
استغربت، فقال: هل يصل بنا وبالمبدعين – في جميع المجالات – إلى مرحلة التهميش بحديث يسعدنا أن نقوم بمثل هذه الأدوار البسيطة ونعتبرها أعمال يمكن أن نتعيش عليها ؟ هل هذا التكريم الذي ننشد ؟ هل نحن نستحق ذلك أم نستحق الأفضل ؟
وهكذا كانت تسير بنا الحياة،
كان عندما يتألم ويعاني، يهاتفني، وعندما أعاني أنا وأتألم أهاتفه، كنا نخرج نجلس معًا ونتحدث، ونتحدث، لمجرد أن نتحدث، ولنخفف عن ما نعانيه، ثم يذهب كل منا إلى البيت، وقد خفف عن كاهله مثاقيل الحياة وأعباء الدنيا. واليوم تركني وترك الدنيا، ترى من يحمل معي هموم الدنيا إن أثقلتني الأوجاع ؟

الحاضر تمثيلياً والأقوى

الفنان جمال الصقر

البحرين

تعود بي الذاكرة إلى عام 1980 تقريباً حين حضرت لأول مرة في حياتي مسرحية جماهيرية بعنوان (المخلب الكبير) وكانت من بطولة الاستاذ الفنان القدير ابراهيم بحر والفنان ناصر القلاف، وكان المرحوم ابراهيم بحر مميز في أدائه وحضوره على الخشبة وكنت سعيداً جداً بهذه المسرحية، وهذه المرة الأولى التي أشاهد فيها ابراهيم بحر في حياتي، وعلى مستوى العلاقة الشخصية كانت في الكويت عندما كنا ندرس في معهد العالي للفنون المسرحية كنت في سنة أولى وهو في سنة رابعة على وشك أن يتخرج من المعهد، خلال هذه الفترة القصيرة كان يرافقني وينصحني باستمرار وكان يغرس فيني حب الدراسة والاطلاع على كافة أنواع الثقافات والتطوير الذاتي، ولعل أبرز ما اتذكره في تلك الفترة أيام المعهد كنت مبهوراً بمستوى أداء ابراهيم بحر وهو يؤدي أدواره على خشبة المسرح.

إبراهيم بحر إسم مميز في الساحة البحرينية فكانت فترته الذهبية بدأت منذ حقبة الثمانينيات وحتى أواخر التسعينيات فكان دائماً يحصل على النصيب الأسد في تولي أدوار البطولة الرجالية لأنه يمتلك أسلوباً مميزاً و مغايراً عن بقية الممثلين بأسلوب التكنيك وطريقة الإلقاء والأداء وكأن

أداءه يُغني، فهو يتعمد عدم الاعتماد على الأسلوب التقليدي أو الشعبي وإنما يذهب إلى منطقة الغناء بالأداء (وليس الغناء الموسيقي) أعني محافظته على إيقاع الجملة و إيقاع الكلمة وهذا ما يميزه عن الآخرين.

إعتدنا على مشاهدته في الادوار الرئيسية كونه من أبرز الفنانين البحرينين، أتذكر أنني شاركته في عدة مسلسلات كمسلسل الكلمة الطيبة والمسلسل التراثي فرجان لول وحزاوي الدار والبيت العود وصانعوا التاريخ و مسلسل ابواب ومسلسل سرور ومسلسل سعدون، سعيد جداً بهذه التجارب التي جمعتني معه فهو من الشخصيات الذين نستمتع بجديتهم وحرصهم واهتمامهم بالعمل بشكل عام و بأدواره المسندة له بشكل خاص.

ابراهيم بحر من الفنانين الذين يبهرون زملائهم أثناء اجتماعهم معه في المشهد المشترك فهو فنان عريق ومشهور خليجيا وانسان معطاء لتاريخ الحركة الفنية المسرحية والدرامية و السينمائية والاذاعية كممثل و مؤلف ومخرج.

آخر لقاء جمعني بالمرحوم ابراهيم بحر قبل وفاته بثلاثة أسابيع تقريباً أو اقل، التقينا معاً بهيئة الثقافة مع الشيخة مي ودار بيننا حوار جميل و-سبحان الله- كأن الشيخ مي تشعر بقرب أجل ابراهيم بحر، فكان جل اهتمامها ومعظم كلامها عن ابراهيم بحر رغم حضور جميع رؤساء المسارح وجميع مندوبين وممثلين المسارح، لكنها خصصت اهتمامها بالنقاش مع ابراهيم دون البقية، فكانت تتحاور معه حول تاريخه و تجاربه الفنية وكأن الجلسة تحولت إلى فقرة تكريمية له وهو على قيد الحياة، فكان يتحدث عن تجسيده لشخصية ابراهيم العريض التي قام بتأديتها، كان يحمل هموم المسارح ووضعها ومقراتها، فكنت أسأله عن صحته وكان يطمئنني أن صحته أفضل من السابق فشعرت أن لديه طموح

ولديه الرغبة بتفعيل دوره في مجال التمثيل والكتابة وكان يتغلب على مرضه ويحمل في طياته الأمل وهذه ابرز صفاته.

أغلب الجمهور يعرف أبرز الأدوار التي جسدها ابراهيم بحر من خلال المسرح والتلفزيون والجميع يتفق إنه أبدع في جميع ادواره، لكن الكثير لا يعرف أعماله المسرحية التي قدمها في الكويت في بداية الثمانينيات فهي كانت من أجمل و أبرز و أقوى الأدوار التي تولها، كان مميزاً جداً مقارنة بأسماء دفعته، مميز بنطق الحوارات وبسكوته وحتى بطبقة صوته الغليضة، وبالنسبة لي أعتقد أن أدواره في المعهد العالي أقوى من جميع أدواره في المسرح الجماهيري والدراما التلفزيونية، بدليل أنه قام بتمثيل البحرين في عمل عربي من اخراج المنصف السويسي.

وبعد انتشار خبر وفاته تأثرنا.. تألمنا.. تفاجئنا.. ولا اعتقد أن هناك من سيملئ مكان ابراهيم بحر على مستوى المسرح والدراما والاذاعة، ابراهيم بحر ترك مساحة كبيرة و ترك مخزوناً من الاعمال التراثية تحديداً، رحمة الله عليه.. نسأل الله له الرحمة والمغفرة.

الغوص في بحر إبراهيم

الكاتب فريد أحمد حسن

البحرين

يصعب على كل من عرف الفنان المرحوم إبراهيم بحر أن يصدق بأنه رحل عن هذه الدنيا وإلى الأبد، فكيف بمن كان به لصيقا واستمرت علاقته به نحو أربعة عقود ؟ مثل هذا البحر لا يموت، وهو إن غادرنا بجسده فأعماله باقية تذكرنا به نهارا وليلا وتفرض علينا الإحساس بأنه لا يزال بيننا .

علاقتي بالصديق الفنان إبراهيم بحر، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، بدأت فور عودتي من دولة الإمارات العربية المتحدة في 1982 حيث كنت ضمن بعثة البحرين التعليمية معلما في بعض مدارسها، ثم صحفيا، وشاهدا على تأسيس بعض المسارح فيها . في تلك الفترة تكونت صداقة متينة بيني وبين بحر، والفنان المرحوم صالح الفضل الذي اختطفه الموت سريعا، وسرعان ما عوضنا الله سبحانه وتعالى بالدكتور زكريا خنجي فعدنا فريقا ثلاثيا لم تنقطع العلاقة بيننا منذ نشأت فكان أن تحركنا على مدى السنين التي كادت تقترب من الأربعين بروح واحدة في ثلاثة أجساد . خلالها انضم إلينا المخرج الإذاعي الصديق محمد الجابر فتحولنا إلى رباعي متناغم جميل .

لعلنا نحن الثلاثة ؛ زكريا ومحمد وأنا الأكثر قربا من المرحوم، لكنه كان على علاقة مع الكثيرين خصوصا في مجال الفن، في الداخل والخارج،

فبحر لم يقتصر نشاطه على التمثيل في المسرح، والإخراج المسرحي الذي درسه، وتخصص فيه. ولكنه كان ممتدا في الإذاعة والتلفزيون، وكل ما له علاقة بالفنون، ولم يكن ذلك النشاط مقتصرا على الداخل، لهذا فإن الجميع من دون استثناء عاشوا حالة الحزن التي عشناها نحن الثلاثة الأقرب إليه .

المرحوم إبراهيم بحر واحد من الذين يصعب تعويضهم، إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى، وليس من المبالغة القول بأنه كان مدرسة فنية متنقلة، فقد اكتسب الكثير من الخبرات في مختلف مجالات الفن عبر عمله في الساحة الفنية المحلية، ومن خلال عمله مع العديد من الفنانين العرب من أمثال عبد الله غيث ومحمود ياسين ونور الشريف وغيرهم من الفنانين من مختلف البلاد العربية .

في منتصف الثمانينيات أخرج لمسرح الجزيرة مسرحية "الدانة" التي شاركني في تأليفها القاص والصحفي الإماراتي الصديق عبد الحميد أحمد، والتي غامر المرحوم بإسناد دور الشخصية الرئيسة فيها لي رغم عدم خبرتي، وبعدي عن مجال التمثيل . فقد كان واثقا من قدراته في تدريب الممثلين على ما يريد .

أعمال أخرى تشاركنا في تأليفها وإنتاجها، منها مجموعة أغاني لفرقة شقيقه المرحوم علي بحر، تم تسجيلها في إذاعة البحرين، وسلسلة إذاعية من ثلاثين حلقة طرحنا خلالها العديد من المشكلات المجتمعية، وتمثيليات، وبرامج تلفزيونية لم تر النور، وغيرها .

ستظل لهذا البحر المكانة الكبيرة في قلوبنا وقلوب جمهوره، وليس كثيرا عليه مطالبة الجميع بتكريمه بإطلاق اسمه على مرفق من مرافق المسرح في البحرين .

رحمك الله أيها الصديق العزيز

ثلاثون من الطيب

الإعلامية استقلال أحمد

البحرين

علاقتي بإبراهيم بحر عمرها ثلاثون سنة. وطيلة هذه السنوات كان الإنسان الطيب النقي المحترم الهادئ جداً، جمعنا الكثير من البرامج الإذاعية والمسلسلات الدرامية الإذاعية، برفقة مجموعة من الزملاء في الوسط الفني البحريني. والجميل في ذلك أن أكثر أعمالنا حصلت على جوائز في المهرجانات الكبيرة مثل : مسلسل الجيران في مهرجان القاهرة، ومسلسل بن سمس الذي حصل على الجائزة الأولى في مهرجان الإذاعة والتلفزيون، وتمثيلية نفق الحاصلة على الجائزة الذهبية وتشاركنا كذلك في البرامج التلفزيونية وأبرزها برنامج مواويل وأغاني، من تأليف وإخراج نبيل العلوي. واستمر هذا البرنامج ثلاث سنوات متواصلة وكان من أنجح البرامج، وتوالت بعدها الأعمال والبرامج البارزة مثل برنامج ألوان وبرنامج حكايات وبرنامج إبحار في الذاكرة الذي قمت بإعداده.

إبراهيم من الفنانين الذين يحسنون اختيار أعمالهم ويتقمصون الكركترات التي يؤدونها دائما، وأعجبني كثيرا دوره في مسلسل ملفى الأياويد وغيره من الأعمال التراثية التي أبدع فيها، فهو فنان مثقف وإنسان في غاية الاتزان واحترام الذات و طيب وهادئ وخلوق وملتزم بالمواعيد

ومتمكن من قواعد اللغة العربية .

تحدثت معه آخر مرة من خلال مكالمة هاتفية كنت أسأل عن صحته بعد عودته من العلاج، وكان سعيدا باتصالي ولكني لم أتمالك نفسي من البكاء لأن صوته كان مجهدا جدا رحمه الله.

إبرهيم من الفنانين الذين يعملون بهدوء، ورغم دوره الكبير في الحركة المسرحية البحرينية، وكونه أحد الكبار إلا أنه لم يحصل على أي تقدير، وكان غيابه مؤثرا جدا دون شك. ولا بد ان تفرغ له الكثير من المساحات لتشغل بسيرته وبأعماله، وبما قدمه للفن البحريني كونه نموذجا رائعا للفنان الخلوق المبدع.

مكانته في كل بحريني

الفنان داوود حسين

الكويت

معرفتي بالمرحوم كانت من خلال المعهد العالي للفنون المسرحية أثناء دراستنا. فكان هو في الصف الثاني، وأنا في ذلك الوقت قدمت أوراق قبولي في الصف الأول . فهو سبقني بسنة، كنت حريصا على التواجد في سكن الطلبة البحريني، وأتذكر إني كنت ألتقي الفنان عبد الله ملك، والفنان ابراهيم خلفان، والأخ يوسف الحمدان، والعديد من الفنانين .. فكانوا أصدقائي وأستمتع بقضاء وقتي معهم. وكان المرحوم إبراهيم بحر من أقرب الناس وأعزهم عندي، قلت له إني أنوي تقديم امتحان قبول في المعهد وشجعني وساعدني في تقديم (منلوج) وتعاون في حفظه، وقال لي: انا قدمته وابيك انت بعد تقدمه بعنوان (اوديب ملكا)، والحمد لله بفضل تشجيعه، ومساعدته وملاحظاته لي، كنت الأول في امتحان القبول، وكانت سعادتي كبيرة وشعوري تجاه المرحوم شعور فخر بأخ كبير، وكانت سعادته لي لا توصف حيث أخذني بالأحضان ولاحظت الفرحة بعينيه.

بداية علاقتي بإبراهيم أثناء دراسته في المعهد، وفي فترة أقامته بالكويت إذ كان حريصا على زياراته لي في البيت، وله مكانة خاصة لدى والدتي وكانت تعتبره ابنها.

تابعت جميع أعماله المسرحية التي قدمها أثناء الدراسة في المعهد، وأتذكر كل منا كان يحفظ الآخر أدواره.

اجتمعت معه في مسلسل (فريج العتاوية) مع الفنان العملاق المرحوم عبد الحسين عبد الرضا عام 1980 ومن خلال هذا العمل قدمت شخصية خميس وهو شارك في إحدى الحلقات بدور طالب مبتعث

يحمل الفنان إبراهيم بحر دائماً هموم بلده البحرين، وكان دائماً يعطي انطباعا رائعاً للشاب البحريني، وبالنسبة لنا كنا نستشعر إبراهيم بحر هو البحرين بشكل صغير، لما يتميز به من أخلاق وطيبة وابتسامة وأجواء من المرح والمحبة. آخر لقاء جمعني مع المرحوم إبراهيم بحر من خلال المهرجانات الخليجية، وكان حديثنا دائما ذا شجون عن تلك الفترة التي قضيناها أيام الدراسة في المعهد.

أجد مكانته في كل بحريني، وأجده قدوة للفنانين الشباب، فهو يتبوأ موقعا مميزا إذ هو من الفنانين الأوائل في البحرين، وافتقاده بالطبع سيؤثر على الفن البحريني، فهو يمتلك خطة وأسلوبا كما لأي فنان خطة وأسلوب لا احد يمكنه تعويضها، وتبقى لإبراهيم بحر مكانة في القلب والذاكرة.

أمام تاريخ عظيم

الفنانة زينب العسكري

البحرين

للفنان إبراهيم بحر مكانة كبيرة في مسيرتي الفنية، أبرزها محطة حزاوي الدار، ولا أنسى وقفاته ومساندته لي وللجميع بكل تواضع وأستطاع بقمة تواضعه أن يكسر جميع الحواجز.

تجمعني معه ذكريات في مسلسل حسن ونور السنا وكان في دور شقيقي الأكبر القاسي وطبيعة الدور تتطلب منه أن يضربني بقوة إلا إن قلبه الكبير المليئ بالطيبة لا يسمح أن يضربني بقوة، ومع ذلك كان يعتذر مني بعد نهاية كل مشهد، ولم يكن هذا التواضع غريبا، فهو بالنسبة لنا نموذج في الطيبة والأخلاق. وهذا أكبر دليلا على نجاحه كفنان، وحب الناس لشخصيته. فهو يمتلك مصداقية عالية في تعامله مع جمهوره وزملائه .

عملت معه في مسلسل سعدون وأحلام رمادية وملاذ الطير وكنا جميعا نستقي منه دروسا فنية . فمشاركته معنا تعني أننا أمام تاريخ عظيم، فجميع أدواره كانت مميزة وقوية وبطبيعته كان دقيقا في اختيار الأدوار.

ومن سلسلة الذكريات عام 1997 أثناء تصوير حلقة من مسلسل حزاوي الدار (طحني طحينه) كان يشجعني ويساعدني وبفضله وبفضل الجميع برزت الحلقة في بداياتي.

رحل عنا - الله يرحمه - بجسده لكنه حاضر في قلوبنا، وبصماته تشهد حيث كان الأخ والصديق والإنسان والزميل، وستبقى ذكراه معنا للأبد، فمن يعرف معنى الأخـلاق والرقي والتعامل فلا يغيب أبـداً عن ذاكـرة محبيه.

الخسارة

الفنان بلال عبدالله

الامارات

تشرفت بالتعرف عليه عن قرب من خلال المهرجانات الخليجية منذ زمن، وتطورت علاقتنا كأصدقاء وأخوة حتى جمعتنا الأقدار في مسلسل سرى الليل عام 2004، فكان يتمتع بالأخلاق العالية مع الجميع، ولاحظت حرصه الشديد على مصلحة زملائه الفنانين. فكان كثير النصح والإرشاد خصوصاً أثناء تصوير الأعمال التلفزيونية.

تابعت عدة أعمال للفنان إبراهيم بحر، ولاحظت أنه حريص على إبراز أدواره أكثر من شخصيته الحقيقية، نعم هو من الممثلين الذين يحبون أن تكون الشخصية في المقدمة وليس هو .

طالما تمنيت أن تجمعنا الأقدار مرة أخرى في عمل فني، ولكن لم يحصل للأسف الشديد . فهو شخصية محببة، أحببت هدوءه وأسلوبه في التعامل مع الآخرين من الزملاء والجمهور. رحيل فنان بمكانة أخي إبراهيم بحر خسارة كبيرة للفن الخليجي، ولكن هذه سنة الحياة، واللهم لا اعتراض .

العملة النادرة

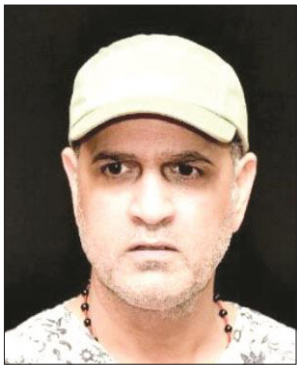

المخرج محمد القفاص

البحرين

تعرفت عليه في بداية الأمر من خلال أعماله الفنية التلفزيونية، وحين بدأت أعمل في المجال الفني شاركته في بعض المسلسلات التلفزيونية البحرينية كممثل أو مساعد مخرج، عرفته بالطيب والاخلاق، ولم أشعر يوما ما أنه يتصنع النجومية أو يشعرك إنه في مقام أعلى منك في مجال الفني كخبرة، فهو متواضع بدرجة كبيرة، وأكاد أجزم إنه أكثر الفنانين تواضعا في الفن البحريني.

أعجبتني أغلب أدواره مثل ملفى الأياويد وفرجان لول وصانعو التاريخ، وكان لي الشرف في أن تكون أبرز أعمالي من بطولة إبراهيم بحر، فقد جمعتنا أعمال عديدة، بعضها كنت فيها مخرجا وبعضها مساعدا وبعضها مؤلفا أو ممثلا. وأجملها اشتراكه في مسلسل جنون الليل حين شارك معي بحلقة كضيف شرف، وطالما تمنيت أن يقف أمام كاميراتي بعمل فني كبير، وكنت أتمنى أن أوفر له دوراً كبيرا يظهر مساحته المخفية من إبداعه ولكن ...

حين قدمت مسرحية هذا الميدان ياحميدان كان من ضمن الحاضرين وأثنى على العمل، وقال لي بالنيابة عن أسرة أخيه الفنان علي بحر: قدمت لعلي بحر أجمل وأغلى هدية فنية من الإبداع والحب والتقدير من خلال

لوحة تمثيلية، و يعد هذا العمل المسرحي تكريما لعلي بحر.

تألمت حين تعرض لوعكة صحية، ونشرتُ خبر مرضه للرأي العام وطالبت بالوقوف معه ودعمه، لكنه عاتبني فيما بعد وقال لي: أمري بيد الله فقط، وأنا اعذر الجميع، ولم ولن أحمل في قلبي على أحد.

إبراهيم بحر من رائحة الفن الجميل، وهو عملة نادرة في زمننا هذا؛ بدليل لو إنه تبادر لمسمعه خبر وفاة أي فنان بحريني لما تجرأ على نشر صوره، وهو في قمة الوناسة والفرفشة في مهرجان أو بحفلة أو عزومة، وهو خير قدوة للفنانين، إبراهيم بحر سيترك فكاناً فارغاً في زمن ليس بقليل.

الفراغ المؤلم

الفنان سمير الناصر
السعودية

بعد افتتاح جسر الملك فهد منتصف الثمانينات، قدمت إلى البحرين في التسعينات والتقيت بالمرحوم حين كانت هناك فكرة التسجيل كعضو في مسرح الصواري، كانت فرصة لي أن أتعرف على الفنانين والفنانات في البحرين، وجمعتني مواقف عديدة مع الفنان إبراهيم بحر، أهمها عمل من إنتاجنا وهو (مسلسل القطيعة)، وقد اعتذر أحد أبطال العمل، وكان البديل المنقذ الفنان إبراهيم بحر، وبالرغم من ضيق الوقت إلا إنه رحب بكل حب وود ووافق على الانضمام، وكان منقذاً حقاً، وأضاف للمسلسل روحا جميلة، وبأدائه وفنه برز العمل، والحمد لله اجتمعت معه في أعمال اخرى في البحرين والسعودية وأبرزها كان المسلسل الشهير أولاد بوجاسم، وأعمالا أخرى نفذت في المملكة الاردنية الهاشمية.

تابعت أغلب أعماله البحرينية التي أنتجها تلفزيون البحرين، وكانت جميع أعماله وأدواره مميزة، وشخصياته باقية في الذاكرة وللحصر أحدها دور (المفهي) ، رحمه الله تعالى ترك إرثاً جميلا مع مجموعة رائعة من فناني وفنانات البحرين. فهو فنان شامل، وفي نفس الوقت متواضع على

مستوى شخصي وناصح ومخلص مع شخصياته وأدواره، ويدعم جميع من يتعاون معهم .

وللمعلومة كان من ضمن الأسماء المرشحة للعمل معنا في مسلسل إذاعي في إذاعة السعودية، وأنا من قمت بتقديم الدعوة له هاتفيا، ورحب بالفكرة، وكعادته كان متحمساً، وكنت سعيدا بعودتي معه مرة أخرى بعد زمن من الانقطاع، ولكن مع الاسف كان القدر أسرع منا حين استقبلنا نبأ وفاته قبل تسجيل العمل وتنفيذه.

فكانت هذه آخر محادثة بيني وبينه، ولم تكن المحادثة مختصرة حول النقاش في هذا العمل، بل كنا نستعرض ذكرياتنا القديمة، وكنا نخطط تقديم أعمال مشتركة في المستقبل، وكنت سعيدا بعد أن شفاه الله من وعكته الصحية التي ألمت به مؤخرا .

يجمعنا قروب واتس اب قد كان هو مديره وأسماه (عشرة الاحبة)، وجمع فيه مجموعة من الأصدقاء والزملاء وكنت أحدهم، زرع فينا روح المحبة والإخاء من خلال مواضيع نقاشية جعلت المجموعة الإلكترونية الواتسبية الأكثر مكانا نتردد عليه في كل لحظة للاجتماع فيه، وتوقف نشاط القروب بعد انتكاسته الصحية قبل وفاته.

كان إبراهيم بحر مهماً في كل مواقع مسرح الصواري، فقد كان الإداري والمؤلف والمخرج والممثل، وله روايات وإبداعات رسخت في تاريخ الفن البحريني.

قامة كبيرة لا يستهان بها، وبفقده سيترك فراغا في الساحة الفنية البحرينية والخليجية، ولكن المؤنس لنا أن هذا الإرث الفني العريق سيكون حاضرا في كل محفل، رحمه الله برحمته الواسعة، وتقبله الله بقبول حسن، وتغمده الله بواسع رحمته، واسكنه فسيح جناته.

إبراهيم.. أينما حلّ

شخصية الفنان ابراهيم بحر تتمتع بالصدق، فهو صاحب القلب الكبير الأبيض، والذكي جداً، الذي لا يجامل، وإن لم يعجبه شيء فهو الملتزم بالصمت، تعرفت على المرحوم من خلال دراستي في المعهد العالي للفنون المسرحية.

مسلسل أولاد بوجاسم أبرز الاعمال التي جمعتني به عام 1994 ومن ثم زادت هذه اللقاءات مع فكرة ظهور المهرجانات الخليجية.. تلك اللقاءات التي لا تخلو من الفكاهة والابتسامة التي عرف بها.

المرحوم كان مميزاً في إختياره للأدوار المؤثرة التي تترك أثراً في الذهن، إذ يمتاز بالتلقائية العالية سواء في الكوميديا او في التراجيديا.

كان آخر لقائي به كان في مهرجان أيام الشارقة المسرحي عام 2018 حيث كان يحوارنا حول عملي المسرحي الذي قدمته.. إنني أتذكر كلامه لي حين أثنى على عملي و قال "عملك كان أقوى وفيه شغل"، ودارت بيننا نقاشات أخوية حول الفن ومعضلاته.

للأسف، لم يتم الاستفادة منه كثيراً، فهو صاحب شخصية لها ثقلها أينما تحل و بوفاته خسرت البحرين الكثير، فأي شخصية تمتلك المقومات التي يمتلكها من أصالة وخبرة سيكون لها الأثر على المنظومة الفنية.

الفنان حسن رجب

الامارات

طاقة فنية لا تتكرر

تحياتي للقائمين على هذه المبادرة الطيبة التي تشعرنا بارتياح حيث هناك من يحرص على تكريم الفنانين الذين تغافل عنهم الإعلام الرسمي بإعطائهم الحق في التغطية المناسبة لما قدموه من إخلاص وتفان في أعمالهم خلال السنوات الماضية.

بالنسبة للفنان إبراهيم بحر، اجتمعنا في مسلسل الكلمة الطيبة خلال عام 1996 إلى 1998 وقدم من خلاله عدة أدوار متنوعة ومن ضمن المواقف التي تستحضرني مع المرحوم حينما كنا مشغولين في تصوير إحدى الحلقات في الشارع، وهو في دور الخال الذي تبنى تربية أبناء الأخت، وكان مصدوماً بطريقة أسلوبي في تعاملي مع الكاميرا، ولازلت أتذكر شعوره تجاهي .

كان رحمه الله نموذجا للفنان الملتزم أثناء التصوير، ويحترم الجميع، وهو طاقة فنية لا تتكرر، ومع الأسف، تأثر الفن في البحرين نتيجة التهميش، والإقصاء من قبل الجهات الداعمة للفن .

المخرج جمال الشوملي

البحرين

صاحب الثقة العالية

الفنان عبدالله ملك

البحرين

أكثر ما يعجبني في شخصية إبراهيم بحر (ثقته العالية بنفسه)، وجديته في العمل، والتزامه، وصرامته في آرائه، وقناعته بكل ما يقول بصرامة، وبإيمان، ولا يخشى ردة فعل الآخرين، ولديه إجابة لكل سؤال. فهو بحق كان مؤهلاً أن يكون نائباً في المجلس النيابي البحريني؛ لأننا كشعب بحريني بحاجة إلى شخصية مثله، وبقوة شخصيته، وحزمه، وحرصه، وألمه لهموم المواطنين .

تعود معرفتي بالفنان ابراهيم بحر لفترة الدراسة في المدرسة تحديداُ في الكشافة فهو يسبقني ببضعة أعوام، ثم التقينا في مسرح الجزيرة عام 1974، وكنا نحن الاثنين أعضاء في المسرح، وجمعتنا الأقدار في دولة الكويت أثناء دراستنا معاً في المعهد العالي للفنون المسرحية، وأتذكر إني سبقته في الدراسة بسنة، وبعد التخرج من المعهد اجتمعنا مجدداً في الأعمال الفنية كممثلين في مسرح الجزيرة، وحتى حين انتقالي إلى مسرح أوال اجتمعت معه أيضاً، ويعتبر إبراهيم بحر من مؤسسي مسرح الصواري، واستمر التعاون، وتعمقت العلاقة، وصرنا أصدقاء، والتقينا في الفعاليات الفنية والمهرجانات .

كانت شخصية إبراهيم بحر مثيرة، وقوية، وملفتة سواء كان ممثلاً او

مخرجاً أو حتى في مداخلاته أثناء الندوات، وتكون آراؤه دائماً قوية وصريحة ومؤثرة وحازمة، وطالما نصحنا ألا يتصادم أحد معه؛ لأنه صاحب رأي جازمً، ً ونتذكر دائما مواقفه الحادة الحازمة.

يعد إبراهيم بحر من محترفي الكتابة والتأليف، وهذه إحدى النقاط غير المسلط الضوء عليها، وبدوري شاركت في أكثر من عمل فني كممثل من مؤلفات إبراهيم بحر، وهناك موقف حصل لي في الإذاعة قبل التسجيل بدقائق معدودة لمسلسل من تأليفه وإخراج المخرج محمد جابر، كنت في نقاش مع المخرج، واختلفت معه، وشعرت بالامتعاض، وانفعلت لا إراديا، وسحبت نفسي من العمل، وغادرت استوديو الإذاعة، ولعلها المرة الأولى التي أنسحب من عمل فني بهذه الطريقة، ويرجع ذلك لأسلوب المخرج المستفز بنسبة لي، وحين كنت في السيارة تلقيت مكالمة هاتفية من إبراهيم بحر وقال لي: عبد الله، ما يصير، والعمل لن ينفذ! . أرجوك عبد الله ارجع، لأني كتبت العمل، وخصصت لك الدور، ولن يكون العمل بدونك، وأعتذر لك، وامسحها في وجهي، والمخرج لا يقصد الإساءة، وأنت يا عبد الله حليم، ولم نعتد منك الانفعالات، فشعرت بالإحراج من كلام إبراهيم بحر، وقلت له: كلامك يابومحمد مسمار في لوح، ووعدته بالعودة للإذاعة تقديراً لمكانة إبراهيم وتعنيه، وبالفعل عدت، وأكملت تسجيل حلقات المسلسل.

أنا معجب جداً بأعمال إبراهيم بحر الإذاعية والتلفزيونية، سواء كنت من ضمن المشاركين فيها أو لا، ولازلت أتذكر دوره في شخصية بن زعل التي قدمها من خلال مسرحية سوق المقاصيص، من تأليف عقيل سوار و(من إخراجي) ومن إنتاج مسرح أوال، وكذلك من ضمن أدواره المطبوعة في الذاكرة شخصية بوزيد في مسلسل ملفى الأياويد، وكنت أشاركه البطولة مع الفنان القدير سعد البوعينين والفنانة القديرة مريم زيمان.

عملت مع إبراهيم كمخرج وانا ممثل، وكذلك عملت معه كممثل وأنا المخرج، وعملنا كممثلين تحت قيادة مخرج آخر، منذ فترة دراستنا في المعهد العالي حتى مسلسلاتنا البحرينية كفرجان لول والبيت العود وملفى الأياويد و أولاد بوجاسم وحسن ونور السنا وعجايب زمان وحزاوي الدار وسعدون وسرور وأحلام رمادية وعويشة ودموع الرجال برايحنا واهل الدار وحزاوينا خليجية.

لا أتذكر عملا كان من المفروض أن يجمعنا ولم يحصل؛ كون البحرين بلد شحيح بالأعمال، ولا يوجد لدينا زخم من الأعمال، لكن في حال إقرار تلفزيون البحرين إنتاج عمل فني، فمن المؤكد سيجمعني مع إبراهيم بحر.

تعرض لوعكة صحية، وتم زرع كلية، ونصحه الدكتور بالجلوس في البيت حتى 19 فبراير، ولا يختلط بالناس، ولكن إبراهيم الله يرحمه لم يلتزم حتى بنصائح الدكتور، فقبل هذا التاريخ بأشهر صار يخرج ويحضر بعض الفعاليات الفنية والمهرجانات وسافر وقام بتصوير حلقة تلفزيونية في مسلسل حكايات ابن الحداد، بل وقام بترشيح نفسه للانتخابات النيابية، وكل هذه الامور أعتقد كانت سبباً أساسياً في انتكاسته الصحية.

كنت ألومه في آخر مكالمة هاتفية بيني وبينه، بعد قراره الترشح للمجلس النيابي، وكنت أنصحه بالابتعاد عن كل هذه الأمور ليعطي صحته الاهتمام الأول، وطبيعة المجلس النيابي تتوجب الاختلاط بالناس وشد الأعصاب، وكل هذا له انعكاسات على صحته بالرغم إننا بحاجة إلى شخصية قيادية مثله، ولكن صحته لا تسمح، فقال لي : بالعكس، أنا لن أفتتح خيمة، ولن أستعرض نفسي، اطمئن أنا في معزل ومحافظ على صحتي، ويومياً أقرأ أكثر من كتاب وموضوع محصناً نفسي، وتلقيت تشجيع الناس، ومساندتهم لي والجميع يرفع معنوياتي . وهذه طبيعة

شخصية إبراهيم، لا يسمع النصائح من أحد (الي في راسه يسويه) الله يرحمك يا إبراهيم، ويغمد روحك الجنة.

كان آخر لقاء مع المرحوم في مستشفى السلمانية (الطابق الثاني) قسم العناية القصوى، وللأسف لم يكن هناك مجال للحوار أو النقاش، حيث كان يفصلنا حاجز زجاجي، وكان في المرحلة الأخيرة من حياته ومعاناته بعد الانتكاسة الصحية التي ألمت به مؤخراً أثر الجرثومة التي تلقاها في سفرته الأخيرة أو من المستشفى نفسه، وكان في أحسن حالاته، وكنت خارج الغرفة مع زوجته وابنه محمد، وهو في الداخل ينظر إلينا محاولاً رفع رأسه، حيث رفع يده اليمنى أكثر من مرة مؤشراً لنا ليطمئننا بأنه يرانا، وكانت زوجته تقول: إنه في أحسن حالاته، إذ استطاع فتح عينيه وتحريك يده، وكان منهكاً ومتعبا، حيث يفتح عينيه ويغلقهما بشكل متكرر، وكأنه يسمع حديثنا عنه، وعن قوة شخصيته، وعناده، وعدم استماعه النصائح، وكنا ندعو له بالشفاء، وطبيعة هذه الوعكة تكون بسيطة وتزول. لكن قدر الله وما شاء فعل.

عندما يكون أمامك مبنى أو صرح وله أعمدة أساسية وتزيل إحدى هذه الأعمدة، فمن المؤكد سيتعرض هذا المبنى للاهتزاز، وإبراهيم بحر أحد أعمدة الفن البحريني صعب جداً تعويضه؛ حيث لا يوجد من يشبهه . هناك الكثير من أعضاء المسرح، فهناك المسالم، وهناك المتمصلح، وهناك المنافق، وهناك الضعيف، لكن لا توجد لدينا الشخصية التي تمتلك القوة التي يمتلكها إبراهيم بحر في المسرح حالياً، . فاليوم لدينا أشباه مسرحيين دخلاء واحتلوا مناصب، وعملوا في مؤسسات، وصارت القيادة والمسؤولية في أيديهم. وأما الفنانون المسرحيون الحقيقيون صاروا خلف الكواليس، لذلك نحن نعيش في عصر عدم استقرار مسرحي؛ والسبب يعود لافتقادنا أمثال إبراهيم بحر. وحتى في حياته كان أمين صندوق للجنة الدائمة للفرق المسرحية الأهلية بدول مجلس التعاون الخليجي، وهذا

المشروع قد توقف، ولم يكن بأيدينا إنعاش النشاط الخليجي المسرحي . إن غياب إبراهيم صعب جداً، فمن سيعوض غيابه في اللجنة الدائمة ؟ من سيسد فراغه في مسرح الصواري ؟ من سيملأ فراغه في المسرح البحريني ؟ إبراهيم كان حاضرا حتى في المشاركات الخارجية، إبراهيم ليس من الفنانين الذين يذهبون إلى المهرجانات سياحة، كان حرصه جاداً حتى وهو مريض، وفي العام الماضي كان يذهب للمستشفى ويغسل كليته، وبعد خروجه من المستشفى يتوجه مباشرة للعروض المسرحية ، لم يكن من الشخصيات المستسلمة .

كان يمتلك موهبة الشعر، ويبدع في إلقاء الزهيرات بأداء يفوق الوصف، من سيتحفنا بهذا الإبداع بعد رحيل إبراهيم بحر ؟

إبراهيم بحر كان يحمل هموم المسرح، خصوصاً وإننا نواجه زمرة أو عصابة أو اشباه المسرحيين، سواء في بعض المسارح أو في بعض الجمعيات المسرحية، وهم ليسوا بالكفاءة التي كنا نطمح لها. والمرحوم إبراهيم لم يعجبه ما يحصل في الساحة، والآن ليس هناك أحد بقوته، وللأسف سيبقى الحال كما هو عليه، المسئولون الذين لا يحبون المسرح باقون، والإداريون في المسارح أصحاب الشخصيات الضعيفة موجودون، وإبراهيم بحر وأمثاله خارج الحياة أو خارج هذه المؤسسات . ونحن بحاجة إلى أمثال إبراهيم بحر وغيره من المطلوبين لإنعاش الحركة المسرحية. ونحن نسير للهاوية في واقع يمتلئ بالحقد والكره والغيرة بدلاً أن نبني ونتعاطف ونتكاتف ونتآزر، أصبح بعض المسرحين للأسف يكنون الحقد والكراهية للبعض، وهذا لا يرضي أمثال إبراهيم بحر، وكلما نظرت الى صورته لا أستطيع الإطالة، فأخاطب نفسي لا لا إبراهيم موجود أستغفر الله، هناك أسماء لا نستطيع أن نتخيل غيابها، وأعتقد أن إبراهيم موجود في قلوبنا، وصعب إزالته، الله يرحمك يا إبراهيم.

إبراهيم بحر .. لن يُسدلَ الستار

الكاتب عبّاس القصّاب

البحرين

لم أتصورْ أن أكون مؤبنا في يوم من الأيام أخي وصديقي ومعلمي وأستاذي وملهمي الفنان الكبير المرحوم إبراهيم بحر، هذا الإنسان الذي سيبقى قامة فنية كبيرة في الوطن العربي.

إني بحق لا أعرف كيف أبدأ، ولا ماذا أقول عن بحر (الاسم الذي أناديه به دائما إن كنا مع بعض)، هل أتكلم عن الأخ والصديق؟ أم الزميل والرفيق؟ أم الأستاذ والمعلم؟ أم الفنان المبدع الملتزم؟ أم الإنسان الخلوق الطيب؟ أم البحريني الوطني الأصيل؟ أم الناقد الحاذق؟ أم الباحث الجاد؟ أم رب الأسرة والأب العطوف؟ أم وأم وأم ...

لستُ مغاليا ولا مبالغا إن تكلمت عن كل تلك الأمور بإسهاب وتوسع، فقد كنا رفاقا وأصدقاء ردحا من الزمن، نتقاسم فيه الأمل والألم، نتناقش في كل الأمور، فترى إنسانا موسوعيا في ثقافته، ومعارفه، وكان رحمه الله ذا بأس وعزيمة إن أراد تحقيق ما يصبو إليه، وخصوصا في مجاله الفني والأكاديمي، لا تصمد أمامه عقبة هنا

أو هناك، ولآخر أيام حياته، كان يعد رسالة الدكتوراه برغم المرض والانتكاسات الصحية التي ألمت به مؤخرا.

الحديث طويل جدا عن ولد زعل (أحب الأدوار المسرحية إلى قلبه كما قال لي، وذلك في مسرحية سوق المقاصيص، حيث مات كالنخلة واقفا شامخا في ذلك المشهد التراجيدي الخالد)، وكأنه يقول هكذا أرحل عنكم، فلا استسلام للمرض ولا انكفاء أو انكماش، فعاد إلى التمثيل والكتابة وكان يود خوض معترك الحياة النيابية، ليخدم وطنه والشعب البحريني الكريم.

هذا هو بحر يتدفق إبداعا، ويتموج جمالا، في هدوئه حكمة وتأن، وفي هيجانه إصرار وتحد، أنا على ثقة بأن مواهبه لم تستكشف كلها بعد، فهو يمتلك من المؤهلات الفنية والعلمية ما تجعله في مصاف النجوم العظماء وهو ليس بأقل شأوا منهم، ولا أقل منهم موهبة لو أتيح له المزيد من الفرص.

كل رجائي أن أوفق في إعداد دراسة أكاديمية تتناول بحرا كفنان وناقد وكاتب وإنسان، فهو لم يترك مجالا فنيا وإلا أبدع فيه ممثلا ومخرجا ومؤلفا (في المسرح والتلفزيون وأخيرا اتجه إلى كتابة القصة والرواية)، ومذيعا وشاعرا وناقدا ومدربا وإلى آخره من المواهب التي امتاز بها، وهذا سيحصل قريبا جدا إن شاء الله بعد مناقشتي رسالة الدكتوراه التي سيتصدر اسمه في الإهداء والشكر في بدايتها.

رحم الله فقيدنا العزيز وتغمده بواسع مغفرته ورحمته، وألهمنا جميعا الصبر والسلون وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الثراء العظيم

الوسط الفني البحريني فقد شخصية لا تعوض، رحيله كان مفاجأة غير متوقعة رغم إيماننا أن هذا درب الجميع، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، علاقتي به تعود إلى أواخر السبعينيات تقريباً عندما تم تفعيل دور الأنشطة في الأندية.

كان المرحوم يتسم بالمثابرة والتضحية وليس من عادته القصور في حال طلب منه تولي زمام التأليف أو الإخراج أو التمثيل المسرحي أو تقديم الملاحظات، وهذه صفات يشهد له الكثير بها.

كان إبراهيم بحر حريص على انتقاء الأعمال والأدوار لذلك فإن أغلب أعماله حققت نجاحاً لا تخفى على أحد، فمسرحية "الدانة" هي أول عمل مسرحي جمعني بالمرحوم، عندما عرضت على مسرح مدرسة العدوية، بمناسبة يوم المسرح العالمي عام 1985 التي قدمها مسرح الجزيرة آنذاك.

كما شاركته مسرحية (رأيت الذي سوف يحدث) والتي عرضت على مسرح مدرسة الشيخ عبد العزيز – عام 1990 التي أعدها د. إبراهيم غلوم، واخراجها خليفة العريفي، مسرحية شعرية أسند إلي بطولتها مع الفنان المرحوم إبراهيم بحر عن غزو الكويت.

ولعل من أبرز وأشهر أعمالنا مسرحية (سوق المقاصيص) التي

الفنان أحمد عيسى

البحرين

عرضت عام 1991 لمسرح أوال و إخراج عبد الله ملك، بالاضافة إلى مسرحية(خميس وجمعة) من بطولتي والمرحوم، والتي قدمت على الصالة الثقافية عام 2010 لمسرح أوال وإخراج عبد الله يوسف.

أما على صعيد الدراما التلفزيونية فهناك العديد من الأعمال، كان آخر ما جمعني به مسلسل (نظر عيني) الذي تم تصويره وإنتاجه في سلطنة عمان، لقد أتاح لي هذا العمل أن أكون أقرب ما يمكن من المرحوم، فوجودنا معاً أثناء التصوير وخارجه جعلنا أقرب كثيراً إذ كنا طوال شهر كامل مع بعضنا البعض، وهو الوقت الأطول الذي اجتمعت فيه بالمرحوم إبراهيم بحر.

كما شاركنا المرحوم في فيلم (طفاش.. جزيرة الهمالايا) كضيف شرف إستطاع بمساحة محدودة أن يثري الفيلم تاركاً فيه أثراً عظيماً بعظم شخصه وحضوره.

كم هو مؤلم أن تُباغَتَ بفقد عزيز كان من أعظم من عرفت، ويزيده ألماً أن أكون آخر من وقف أمامه أمام الكاميرا قبل وفاته.

ابراهيم بحر الفنان لا يعوض، خصوصا في أدوار التراجيديا، أخلص مع نفسه ومع كل شخصية قام بتأديتها، سيترك رحيله فراغ يصعب ملؤه في الفن البحريني والخليجي والعربي على حد سواء .

فقدنا الروح الراقية

الفنان خالد البريكي

الكويت

منذ فترة طويلة و حضوري لمملكة البحرين لم ينقطع وتواصلي مع الفنانين البحرينين لازال مستمراً، فكان لي نصيب أنني تعرفت على الفنان القدير ابراهيم بحر من خلال تجمع للفنانين في أحد المجالس.

أذكر بداياتي في مجال التمثيل التلفزيوني أني التقيته في بعض الأعمال، حيث كان يغذيني من نصائحه الجميلة التي ظلت راسخة في ذهني، لكن أبرز المواقف التي لا أنساها حينما صادفته في أمريكا، إذ كنت في رحلة سياحية مع العائلة فالتقيته في أحد الأسواق باورلاندو، صدفة اللقاء هذه جاءت بعد أعوام من الغيبة، في وقت ومكان ليسا بحسبان أيّ منّا، كانت الدهشة واللهفة وحرارة اللقاء ترجمتها كلماتنا وضحكاتنا وأنسنا لمدة ساعتين كاملتين.

ابراهيم بحر من أهم الفنانين الذين أنجبتهم البحرين، كنت متابعاً لأعماله الفنية منذ السبعينيات بدءاً من البرامج التوعوية والثقافية مروراً بمسرحياته وأدواره في الدراما التلفزيونية، ويشهد له بمهنيته ونشاطه منقطع النظير في إدارته لمسرح الصواري في تلك الفترة.

أفخر بأن جمعتني معه عدة أعمال تلفزيونية مثل مسلسل (سرى الليل)، والذي كان يؤدي فيه دور والدي.

آخر ما دار بيننا من نقاش كان حول نص سيناريو لعمل تلفزيوني من تأليفه والذي كان من المفترض أن يكون الانتاج من الكويت، إلا أننا لم نحصل على جهة منتجة ولم يرى هذا العمل النور.

كان الراحل شخصاً محباً، محترماً، إيجابياً، دقيقاً في تحليلاته، مثقفاً مسرحياً وملماً بكل ما يتعلق بمجال عمله، ساهم وأعطى في الزمن الذهبي، وكانت له بصمة في تاريخ الفن البحريني، إذ يعتبر احد الشخصيات المهمه التي عاصرت الفن منذ تأسيسه، من أسرة فنية بالفطرة.. غير متصنعين.

برحيله فقدنا تلك الروح الراقية، فقدنا قامة من قامات الفن الأصيل، كنا نستقي منها الدروس، فقدنا صاحب الابتسامة الجميلة، فقدنا الرقي والإحساس .. فقدنا إبراهيم بحر.

بيتي وسندي وملجأي

الفنان طالب البلوشي
عمان

في وادي رم بـالأردن حيث تصوير مشاهدي.. تصلني رسالة على الهاتف: إبراهيم بحر توفى!!

لم زتمالك نفسي حينها.. بكيت أمام الزملاء.. لم استطع أن أتمالك نفسي.. أتلقى العزاء من الزملاء أثناء التصوير.. قلت لهم: رحل أخي.

يوم طويل مر عليّ حينها.. ألغيت تصويري.. اعتكفت في غرفتي.. ماذا أفعل؟ أريد أن أعبّر..

لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

ماذا أقـول؟ بماذا افصح؟طُلبت مني الكثير من الشهادات في أحياء وأموات من الأصدقاء أهل المسرح ..

أرادوا مني أن أعبّر عن فلان وفلان ..

كنت أكتب ذلك.. ولكن هنا وعن ابراهيم بحر.. كيف أكتب؟ ماذا عساي أن يترجمه قلمي؟ ماذا أقول في أخي؟

فنان بمعنى الكلمة.. شاعر، مؤلف، ممثل، مخرج .. دراما، مسرح، سينما، إذاعة..إنه إبراهيم بحر الإنسان الذي أتحدث عنه ..

(أخي) البحريني.. بيتي وسندي وملجأي .. أسرتي التي كنت اجتمع بها في البحرين.. إبراهيم الإنسان الذي فقدته مثل عقد ثمين سقطت إحدى حباته مع أجندة الزمن ..رحمك الله يا ابراهيم يامن أوجعت قلبي بالفراق، سبقتنا.. ونحن اللاحقون في سنّة العمر والميلاد والموت ..

المُرشد

الفنان أمين الصايغ

البحرين

إبراهيم بحر فنان معروف، وكنت أتابع أعماله الفنية، وكنت أحلم أن التقي الفنانين البحرينين، ومن ضمنهم الفنان أبو محمد رحمه الله، وحين قررت الدخول في المجال الفني التحقت بمسرح الصواري كعضو وكان رئيس المسرح يومئذ الفنان إبرهيم بحر، فكانت هذه بداية علاقتي معه، ولا أنسى وقفاته وإرشاداته لي في بداياتي.

تابعت أكثر أعماله، وآخر عمل كان مسلسل أهل الدار من خلال تعامله معنا، كان يشعرنا بأنه هو الأب والمعلم، ويعتبر أحد أعمدة الفن. وافتقاده سيؤثر بشكل كبير لأنه فنان لا بديل له.

"عشرة المحبة"

الكاتبة جميلة العلوي

البحرين

نيابة عن مجموعة "عشرة المحبة"

وتأتي الأيام متداولة، ونرى طيفك يراودنا على حين غرة، وأكاد أجزم أنه لم يفارقنا في لحظة من اللحظات.... كنت بين عشرتنا كبسمة لا تفارق الشفاة... وفي كل بصمة منا ومنك احتوت أرجاء من حياتنا... هي أيام وشهور قليلة بعددها لكنها كثيرة بمعانيها.. ذات مرة جمعت الفنانين والكتاب والشعراء في مجموعة واحدة للتواصل وكأنك أحسست بأنك مغادر وتريد التزود من أحبتك. وجمعتهم بأطيافهم تحت قبة أسميتها عشرة المحبة لأن المحبة متأصلة في ذاتك، أحببت الفن والفنانين... وحتى في أحلك اللحظات، وأنت بين فراش المرض كنت المبادر لتجمع أخوتك بين دفتيك... أحببتهم ووهبتهم جزءاً من روحك... وحبك... وكنت تريد أن ترى تواصلهم وتتزود منهم وتعرف أخبارهم... وأصبح ذاك الخبر بالنسبة لمن عاشرتهم حلماً... وكانت أخر محادثة لك "انني في المستشفى في وعكة وقريبا سأخرج إليكم".... وكم كان هذا الخبر مفجع ومؤلم للجميع... وحتى هذه اللحظة نعتبره حلماً لا يصدق... لكن السواد غطى أرجاء الروح...

كسواد الليل يوم رحيلك

والثنايا تطوي الرحيل

وكل ما في الدرب يتذكرك
الابواب والجدران
لن تعرف مدى ما خلفته من آهات وحسرات
قلوب الأحبة
وعشرة طويت في ساعات
كحلم يمتطي سرابه
وينبأنا بأن هنالك متسع لأحبة في قلوبنا
وذكرى لحبيب
ويجمعنا الرحيل
لروحه ترقد بسلام
فسلام للراحلين
وألف ملائك تحمل لروحك الوئام
وتبلغك المحبة
وتصلي لروحك بالختام

هنا الملامح التي تحبك

محطات فنية

صيف ١٩٧٥

مواهب فنية على الطريق

أقامت كشافة البحرين بمقرها بمطار المحرق القديم الحفل الختامى للنشاط الكشفى الصيفى فى الاسبوع الماضى .. تضمن الحفل بعض الفقرات الموسيقية والغنائية . وبعض الاسكتشات والمنولوجات والمسرحيات القصيرة ..

من ضمن هذه المسرحيات مسرحية (من السبب .. ؟) تأليف واخراج مطر عبد الله .. المسرحية والاسكتشات التى قدمت معها رغم انها تقدم على مستوى الكشافة فى مضمونها الفكرى والاجتماعى .. فهى تحكى بعض القضايا الاسرية المتعلقة بحياة الكشاف ومواجهته للصعاب ..

الافكار المطروحة رغم انها بسيطة وعادية .. ورغم غياب اخراج المسرحى .. وغياب النص المسرحى والحوار القوى .. رغم غياب كل هذه المقومات الفنية للعمل الدرامى .. الا ان قدرة ـ الممثلين ـ وتفوقهم الفنى استطاع ان يبرز بصورة ملفتة للنظر انتزعت تصفيق الجمهور واعجابه الشديد بهذه المواهب .. وقد برز من الكشافين مطر عبد الله فى دور « الاب والطرار » وابراهيم بحر فى دور « الام والطرار » اللذين استطاعا أن يملأ المسرح حركة وحيوية طيلة العرض .

هذان الوجهان مواهب فنية وخامات جيدة يجب الاهتمام بهما واحتضانهما وفتح الفرصة أمامهما من قبل المسارح .. وعلى هذين الشخصين أن لا يترددا عن أى فرصة تتاح أمامهما فى مجال التمثيل المسرحى ..

مع مسرحية العودة

اجاد الممثلون اداء ادوارهم وهذا يبشر بالخير الآتي

مسرح السور قدم مسرحية العودة ، استطاع المؤلف خليفة عمر خليفوه ن يؤلف مشاهد من العاب شعبية وحي لك بالماضي القديم في عهد الاباء ي في الاربيعينات في استعراض على خشبة المسرح تتخللها مواقف درامية ن حياة الغواص الكويتي وما يلاقيه ن اهوال البحر وتكون حياته هي الثمن غم ان المؤلف وضع كل ثقله ي صياغة الالعاب الشعبية ناناشيد وحشد عددا كبيرا من المجامبع استطاع ان يحركها في استعراض نيق على خشبة المسرح مع ان النص خال من الحوار المسرحي الممزوج لكلمة التي تعطيك المفهوم كما في لنص المسرحي الناطق بالكلمة والحوار كنه لجأ الى المواقف القصيرة جدا يروي حياة شاب كان يلهو ويلعب مع فاقه وفقد اباه عندما ذهب الى الغوص نهج الابن طريق الاب في العمل في البحر ن اجل تسديد الديون التي تراكمت لى والده رغم معارضة امه لهذا العمل لشاق ، وهذه المواقف القصيرة لا تعد ي حسبان الكلمة والحوار من خلال لنص لان المؤلف وضع من مخيلته

او قائد لمجموعة يعمل على نجدتهم وتخليصهم مما هم فيه من محنة فلماذا اخفق المؤلف في وضع هذه الشخصية على العموم استطاع خليفة خليفوه وضع مشاهد من العاب شعبية جيدة في عمل استعراضي شيق.واقول ان الاخراج كان موفقا ولو ان المخرج اخفق في ضبط وربط المجاميع في بعض المشاهد مثل نزول المطر وخروج الممثلين من المسرح لارتداء الخيش ودخولهم عند انتظارهم السفية العائدة من شط العرب وهم يقولون : صالح مالح

الممثلون

الكل ادى واجبه ولو ان هناك بعض الثغرات عند بعض الممثلين ولكنهم يبشرون بالخير واستطاع ابراهيم بحر الطالب البحريني ان يخلق شخصية ابو مسعود على المسرح بأدائه الجيد وكانت الشخصيةمرسومة لهبالذات،اما احمد الهزيم فقد كان متوسطا وله الحق لانه لم يكن هناك حوار في النص . أما داود حسن فكان موفقا ولو ان الارتباك ظهر عليه في ليلة الافتتاح .

وامينة القفاص الطالبة البحرينية في المعهد العالي اجادت في الاداءولكن لم ترسم الام بخطواتها وتحركها بل كان يظهر بوضوح انها شابة وليست أما لشاب يتجاوز عمره العشرين سنة ولم تعطي شخصية المرأة القديمة .

وحسين نصير لعب دور الشاب المشاكس الابله واجاد تمثيل هذه الشخصية ، وكل الاشخاص الذين شاركوا في العمل كانوا موفقين الى حد ما ، ويبشرون بالخير .

ويبقى احمد النشمي ممثلا البداية لا بأس بها في وضع الديكور مع ان الديكور مجرد رمز للماضي ، لكنه اخفق في وضع خلفية ترمز الى شوارع الكويت القديمة وحاراتها . والمكياج لا غبار عليه لان أبا حميد من امهر العاملين في هذا المجال .

الاضاءة

لم تخدم الاضاءة العمل بما هو مطلوب ولقد اضاع حنفي لمساته الجيدة في هذا العمل خصوصا عند تحرك البحارة على ظهر السفينة .

العمل لا بأس به وهو تجربة ناجحة لخليفة خليفوه في التاليف والاخراج واعتقد ان الاعمال الاتية سوف تكون اكثر جودة .

حمد المفرح

ابراهيم بحر أمام الجمهور المصرى

سافر الفنان ابراهيم بحر الى القاهرة يوم الاربعاء الماضى للمشاركة فى عمل مسرحي عربي مشترك يقيمه الاتحاد العام للفنانين العرب ، وسيقوم الفنان ابراهيم بحر بالتمثيل فى مسرحية « واقدساه » وهي من تأليف يسري الجندى ، واخراج المنصف السويسى . وسيشارك فى هذا العمل من الفنانين المصريين كل من : نور الشريف ، ومحمود ياسين ، ومحمد وفيق ، ومن العراق الفنان عزيز خيون ، ومن السعودية الفنان بكر الشدي ، ومن الكويت محمد المنصور ، ومن الامارات الفنانة سميرة أحمد ، ومن قطر الفنان على حسن . وستبدأ العروض الاولى للمسرحية فى تاريخ ٥ يونيو القادم فى القاهرة . كما ستعرض هذه المسرحية بعد ذلك فى العواصم العربية الاخرى .

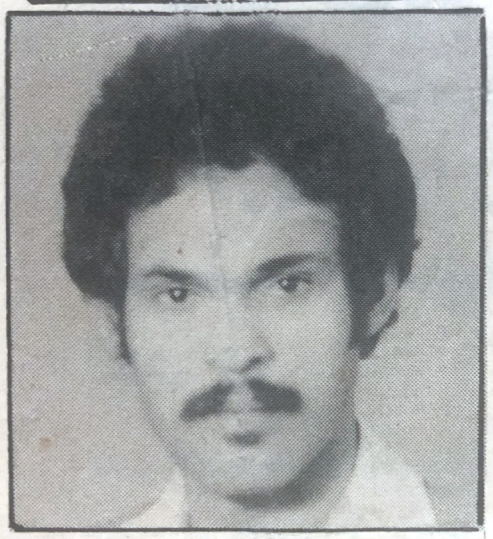

● ابراهيم بحر ●

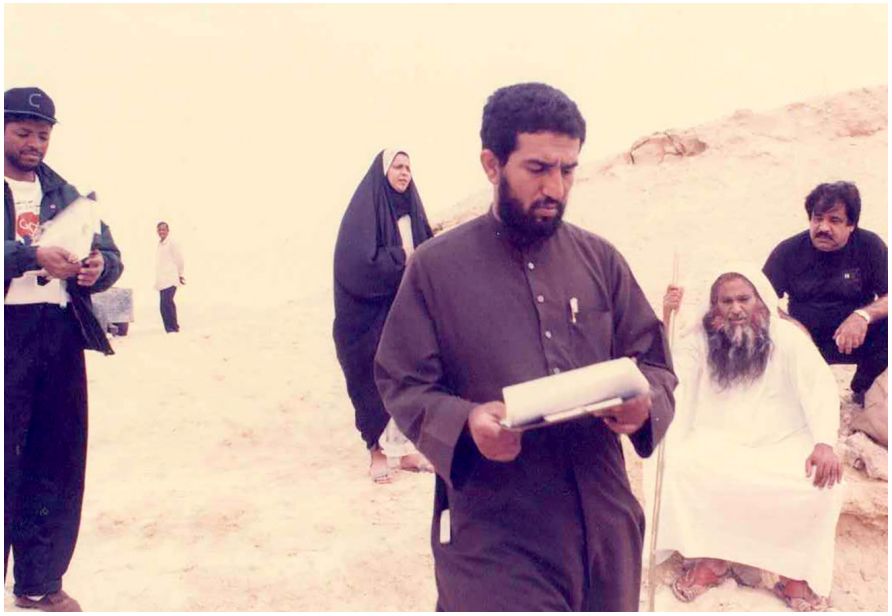

وجه للدّراما

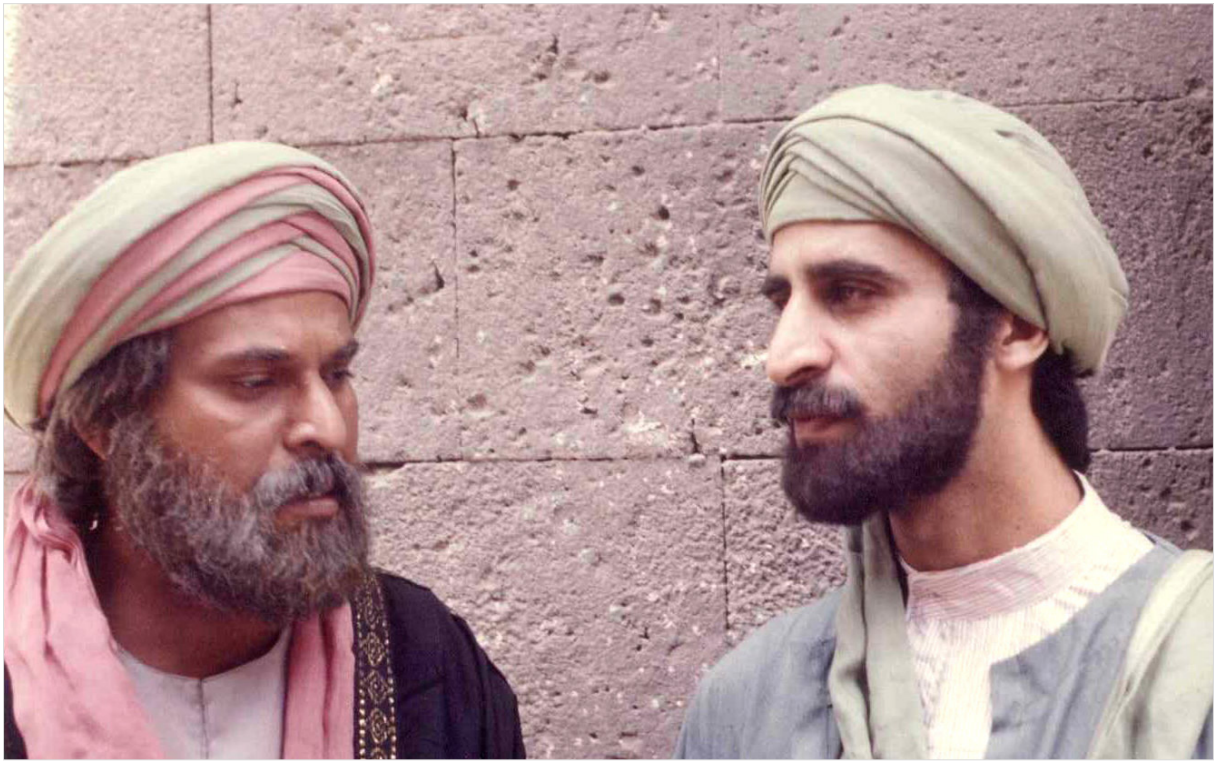

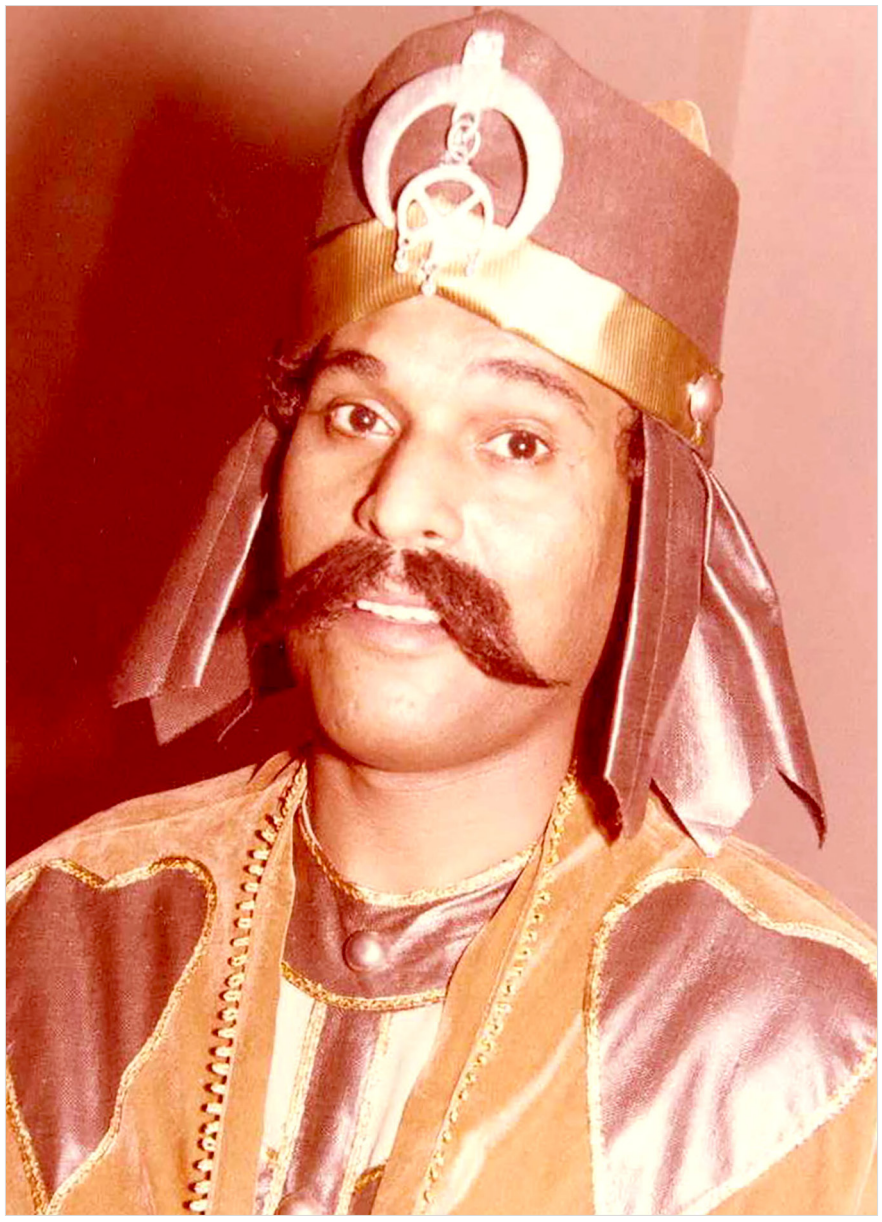

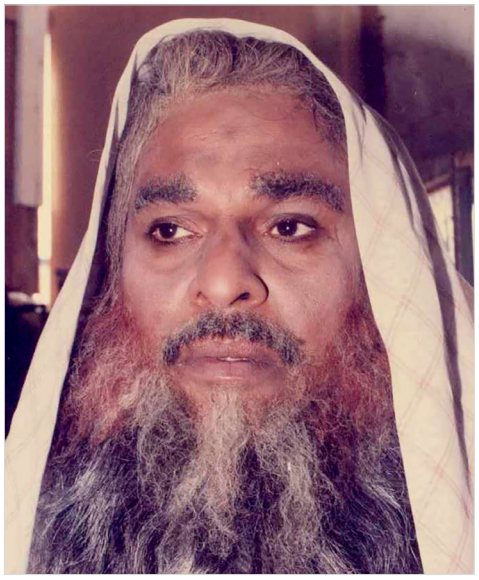
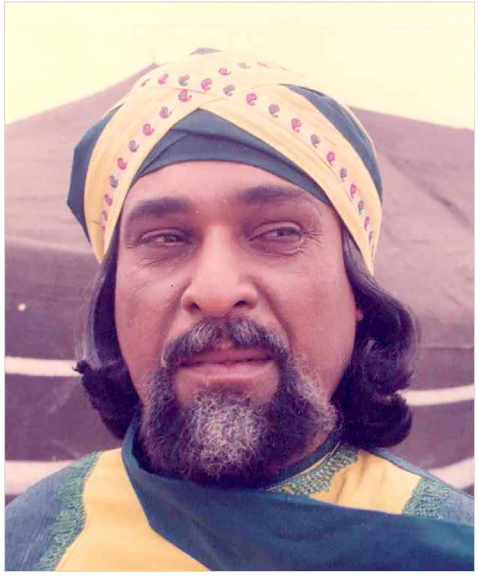

ولي ألف وُجهٍ

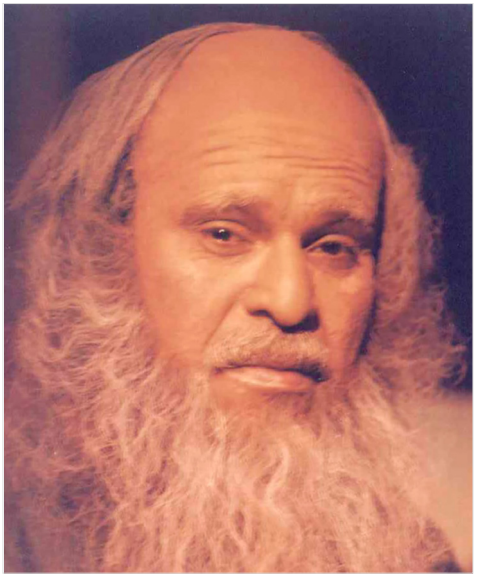
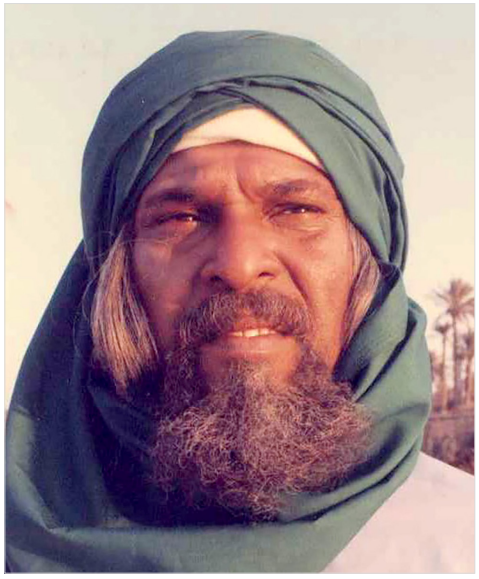

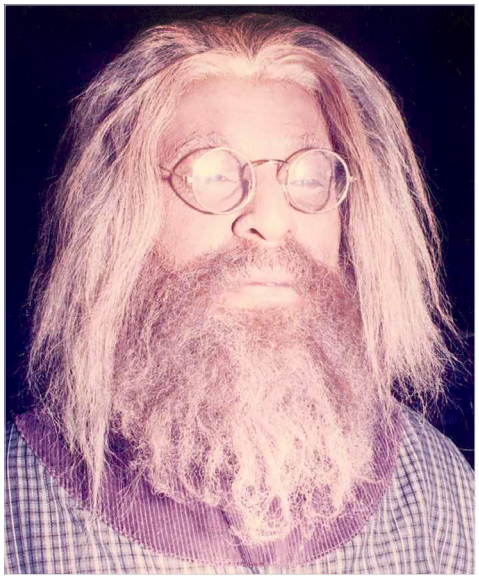

وجه للمسرح

هنا الصواري

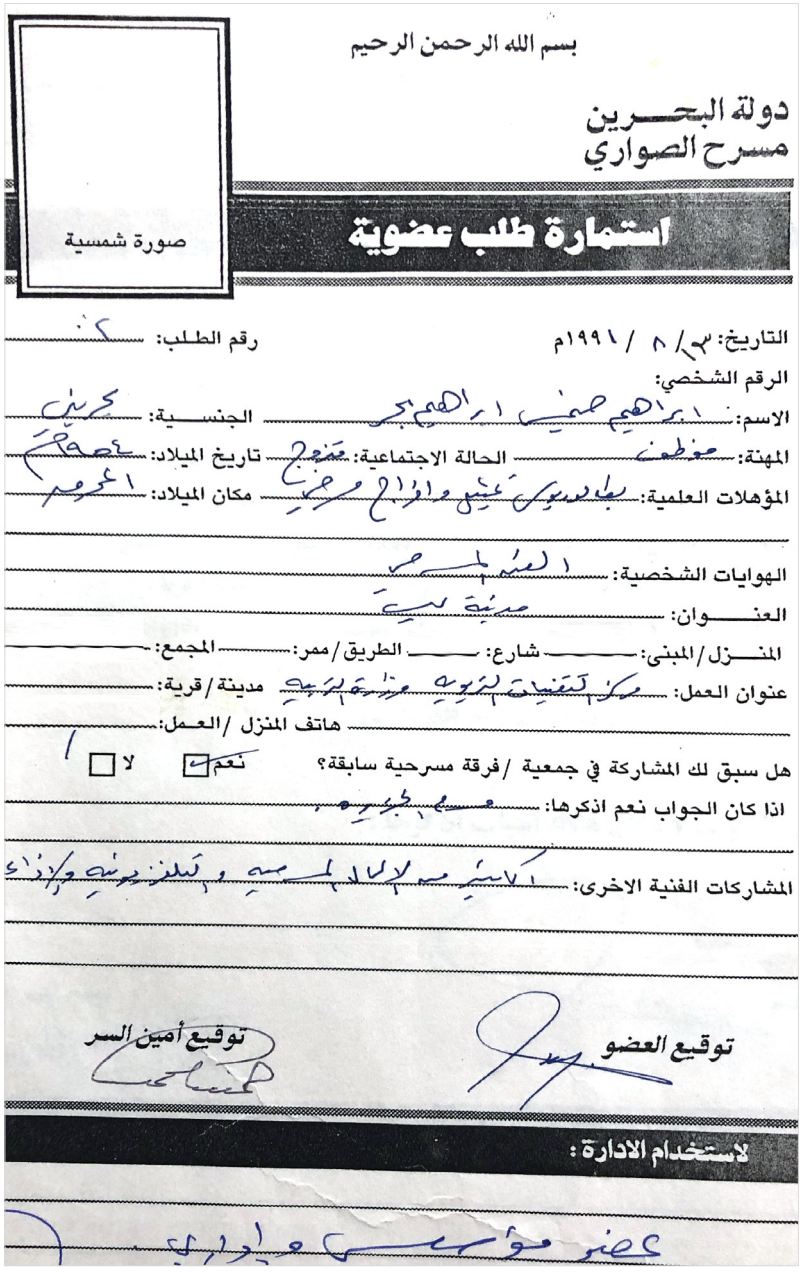

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة البحرين
مسرح الصواري

استمارة طلب عضوية

صورة شمسية

التاريخ: ٣/ ٨ / ١٩٩١م رقم الطلب:

الرقم الشخصي:

الاسم: ابراهيم حسن ابراهيم الجنسية: بحرين

المهنة: موظف الحالة الاجتماعية: متزوج تاريخ الميلاد: ١٩٦٥

المؤهلات العلمية: بكالوريوس تجارة واقتصاد مكان الميلاد: المحرق

الهوايات الشخصية: القراءة

العنوان: المنامة

المنزل/المبنى: شارع: الطريق/ممر: المجمع:

عنوان العمل: مركز التنمية البيئية والاجتماعية مدينة/قرية:

هاتف المنزل /العمل:

هل سبق لك المشاركة في جمعية /فرقة مسرحية سابقة؟ نعم ☑ لا ☐

اذا كان الجواب نعم اذكرها: مسرح البحرين

المشاركات الفنية الاخرى: الاذاعة والتلفزيون

توقيع العضو

توقيع أمين السر

لاستخدام الادارة :

عضو مؤسس وإداري

مسرح الصواري
Alsawari Theater

ابراهيم

الاجتماع التأسيسي الأول للفرقة الثالثة

في مقر جمعية البحرين للفن المعاصر وفي تمام الساعة الثامنة من مساء يوم الأربعاء الموافق ٩١/٧/٢٤م التقت اللجنة التأسيسية للفرقة المسرحية الثالثة والمكونة من :

ابراهيم خلفان ، ابراهيم بحر ، عبدالله السعداوي ، محمد البنكي ، حمزة محمد ، مصطفى رشيد ، يوسف بوهلول ، حسين الرفاعي ، حميد الربيع ، يوسف الحمدان .

وفي بداية اللقاء أثنت اللجنة على اهتمام وزارة الاعلام ممثلة في سعادة الاستاذ طارق عبدالرحمن المؤيد وزير الاعلام ، بضرورة الاستجابة لتشكيل فرقة مسرحية ثالثة تسهم في تطوير الحركة المسرحية في البحرين وتؤكد فاعليتها الفنية المتميزة بجانب الفرقتين المسرحيتين الآخريتين .

كما توجهت اللجنة أيضا بخالص الشكر والتقدير الى ادارة جمعية البحرين للفن المعاصر ازاء تخصيص مقرها لاجتماعات اللجنة التأسيسية ثم اقترح ابراهيم خلفان جدول أعمال الجلسة الأولى ، وبعد أن تمت الموافقة على خطوطه العريضة والأساسية تركز النقاش في التالي :

أولا : قراءة الرسالة المعززة بمذكرة مرفوعة الى سعادة وزير الاعلام والمضمن فيها دوافع تشكيل الفرقة المسرحية ، وأهدافها الرامية الى خلق توجه مسرحي جديد ومغاير .

ثانيا : الاسم المقترح للفرقة الجديدة :

حيث أنه لم تتوصل اللجنة الى اختيار اسم مناسب للفرقة ، ارتأت ارجاء موعد الاختيار حتى يوم السبت الموافق ٩١/٧/٢٧ م .

ثالثا : تشكيل لجنة متابعة تحل بعد اشهار الفرقة رسميا :

وقد تكونت اللجنة من : ابراهيم بحر ، ابراهيم خلفان ، حمزة محمد ، يوسف

الإخوة والأخوات .. أعضاء مجلس الصداري الكرام

في نهاية الدورة الثانية لمجلس إدارة وبداء الانتخابات لتشكيل مجلس إدارة جديد أود باسمي وباسم مجلس إدارة النزهة . تهنئة مجلس الصداري على الإنجازات التي حققها مجلس الصداري خلال السنتين الماضيتين

لقد رفع اسم البرسيم عالياً عندما أشادت لجنة التحكيم على المستوى الفني الرفيع الذي قدمه هذا المجلس عبر حديقة الاسكوريال أو الجراس في المهرجان البرسيمي الشهير سبتمبر عام ٩٣م وكانت تحمل الفرقة بأكبرى عندما أحرز هذا المجلس على أفضل أداء جماعي في مهرجان الفاكهة البرسيمية في سبتمبر عام ٩٤م حيث ذهبت مجلس الصداري البرسيمي كذلك جماعي عربي يحصل على هذا الإنجاز منذ انطلاق مهرجان الفاكهة البرسيمي الدولي . هذا على المستوى الداخلي لمجلس الصداري الموضوع الوحيد الذي يهتم كثيراً بقدرات المواهب الشابة ويحاول دائماً أن يأخذ بيدهم ويبرزهم على أكمل وجه وذلك من خلال المهرجانات التي أكدت الجميع الموسيقي في الدورة السابقة وكنا سوف نحاول تأكيدها بتقديم المهرجان الثاني والثالث للهواة المصري . وكذلك مهرجان الفيديو الذي نحاول دائماً أن يبقى متواصلاً فقط نستطيع أن نتبنى هذه الشباب في هذا المجال .

الإنجازات كثيرة .. والأعمال كبيرة .. والطموحات لا تقف عند حد .. ولكن هناك من حال لسرد كل ما أنجز خلال السنتين الماضيتين .. فقد أوفى الزملاء كل من خلال تقاريرهم عن تلك الإنجازات .. ونود بجهودكم واخلاصكم وتعاونكم الدائم المستمر مع الإدارة لما كانت هذه المجلس قد حققه أي شيء .

(٥)

في ختام هذا العام أتقدم لكم باستقالة المجلس ~~[illegible]~~ مجلس الإدارة وليبدأ في انتخاب مجلس إدارة جديد يكمل مسؤولية هذا العمل ~~[illegible]~~ وأمنياتنا في تحقيق انجازات جديدة تضاف إلى كعبة هذا العمل الفني.

ابراهيم حجو	رئيس مجلس الإدارة.
حمزة محمد	نائب الرئيس وأمين السر.
حسين الرفاعي	الأمين المالي
ابراهيم خلفان	رئيس لجنة الثقافة
مصطفى رشيد	رئيس لجنة المختبر.
فؤاد حجو	رئيس لجنة الإنتاج
مريم زيدان	رئيسة اللجنة الرياضية.

شاكرة تعاونكم وبالله التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابراهيم حجو

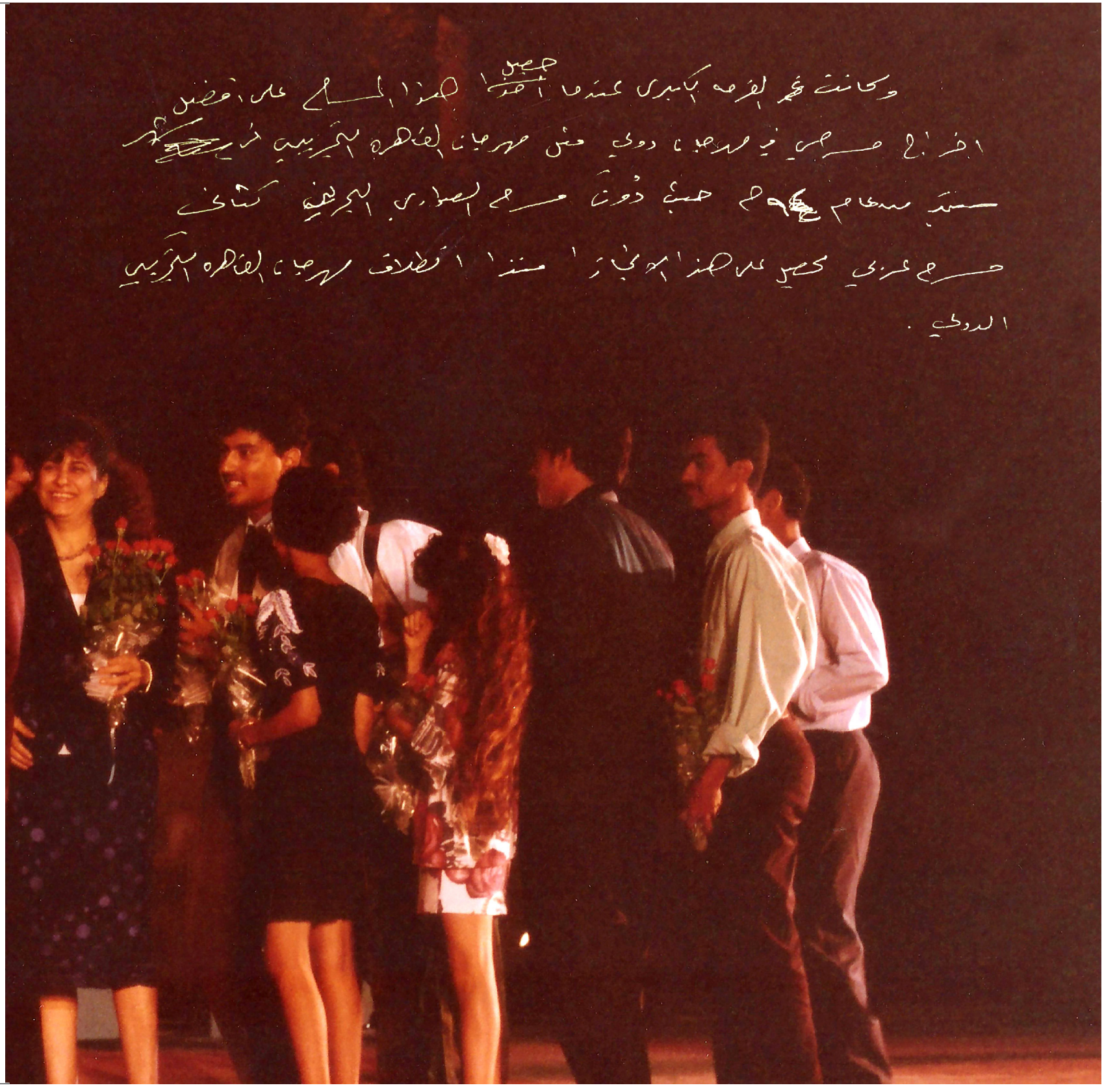
وكانت هم لقوه كبرى عندما أحد هذا الحلم على أفضل
افراح مصر في مدينة دوي من مدينة القاهرة الجديدة
سنة ١٩٩٦ حيث دعت مع الصادرة الجريدة كشاف
مصر عربي بحضور هذا الحفل الذي أقيم في مدينة القاهرة الجديدة
الدولي .

عبدالله السعداوي
المدير
خليفة العريفي

عام 2016

عام 1993

أفلام بسام الذوادي
تقـــــدم
بالتعاون مع إذاعة وتليفزيون البحرين
«الحاجز»
أول فيلم روائى بحريني
كتبه للسينما: أمين صالح
حوار: أمين صالح - علي الشرقاوي
إنتاج وإخراج
بســـام الـــذوادى
مدير التصوير: حسن عبدالكريم
الموسيقى التصويرية: هاني شنودة
مونتاج: يوسف الملاخ
المنتج المنفذ: فتحي مطر
بطـــولـــة
راشد الحسن - ابراهيم بحر
قحطان القحطاني - مريم زيمان
إنتاج ١٩٩٠م

فيلم الحاجز

درب الأصدقاء

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

مسقط من ١٠ إلى ١٧ مايو ١٩٩٩

مهرجان المسرح السادس
للفرق الأهلية
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

شهادة تقدير

تمنح هذه الشهادة إلى

الأستاذ / إبراهيم بحر المحترم

تقديراً لمشاركته في المهرجان المسرحي السادس
للفرق الأهلية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية
الذي أقيم في مسقط خلال الفترة من ١٠ إلى ١٧ مايو ١٩٩٩.

محمد بن أحمد الحارثي
وكيل وزارة التراث القومي والثقافة
للشؤون الثقافية

مهرجان القاهرة التاسع
للإذاعة والتليفزيون
٥ ـ ٩ يوليو ٢٠٠٣
9
بسم الله الرحمن الرحيم
يمنح مهرجان القاهرة التاسع للإذاعة والتليفزيون
شهادة التقدير
للفنان/ إبراهيم بحر ـ مملكة البحرين
لما تميز به من إبداع فى مسابقة الأعمال الإذاعية
فى مجال المسلسل الاجتماعى
مع تمنياتنا بدوام التوفيق
رئيس المهرجان
حسن حامد
وزير الإعلام
صفوت الشريف

شهادة
مهرجان المسرح الخليجي
الدورة الحادية عشرة 22 - 28
ديسمبر 2010 / دولة قطر
يسر اللجنة العليا المنظمة للمهرجان المسرحي
الحادي عشر للفرق المسرحية الأهلية
في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
أن تمنح هذه الشهادة لـ :
إبراهيم بحر
تكريماً له كونه واحداً من أبرز الذين أثروا الحياة الثقافية من خلال المساهمة
في الحركة المسرحية وتطويرها محلياً وعربياً وقد منحت له هذه
الشهادة تقديراً واعترافاً بجهوده الإبداعية الكبيرة
وزير الثقافة والفنون والتراث
د. حمد بن عبد العزيز الكواري
رئيس اللجنة الدائمة للفرق المسرحيه الأهلية
د . ابراهيم عبدالله علوم

مهرجان الفجيرة الدولي الرابع للمونودراما

The 4th FUJAIRAH INTERNATIONAL MONODRAMA FESTIVAL

14 - 20 January 2010

شكر وتقدير

THANKS AND APPRECIATION

الفنان/ إبراهيم بحر

نتوجه إليكم بجزيل الشكر و التقدير لمساهمتكم في إنجاح فعاليات المهرجان بدورته الرابعة، مع تمنياتنا لكم بدوام التقدم و النجاح.

We would Like to Seize this Opportunity to Express Our Heartfelt Thanks and Appreciation for your Active Contribution in Making The Fourth Festival a Great Success. With our best wishes and regards.

رئيس المهرجان
Chairman

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
Fujairah Culture & Media Authority

مدير المهرجان
Director

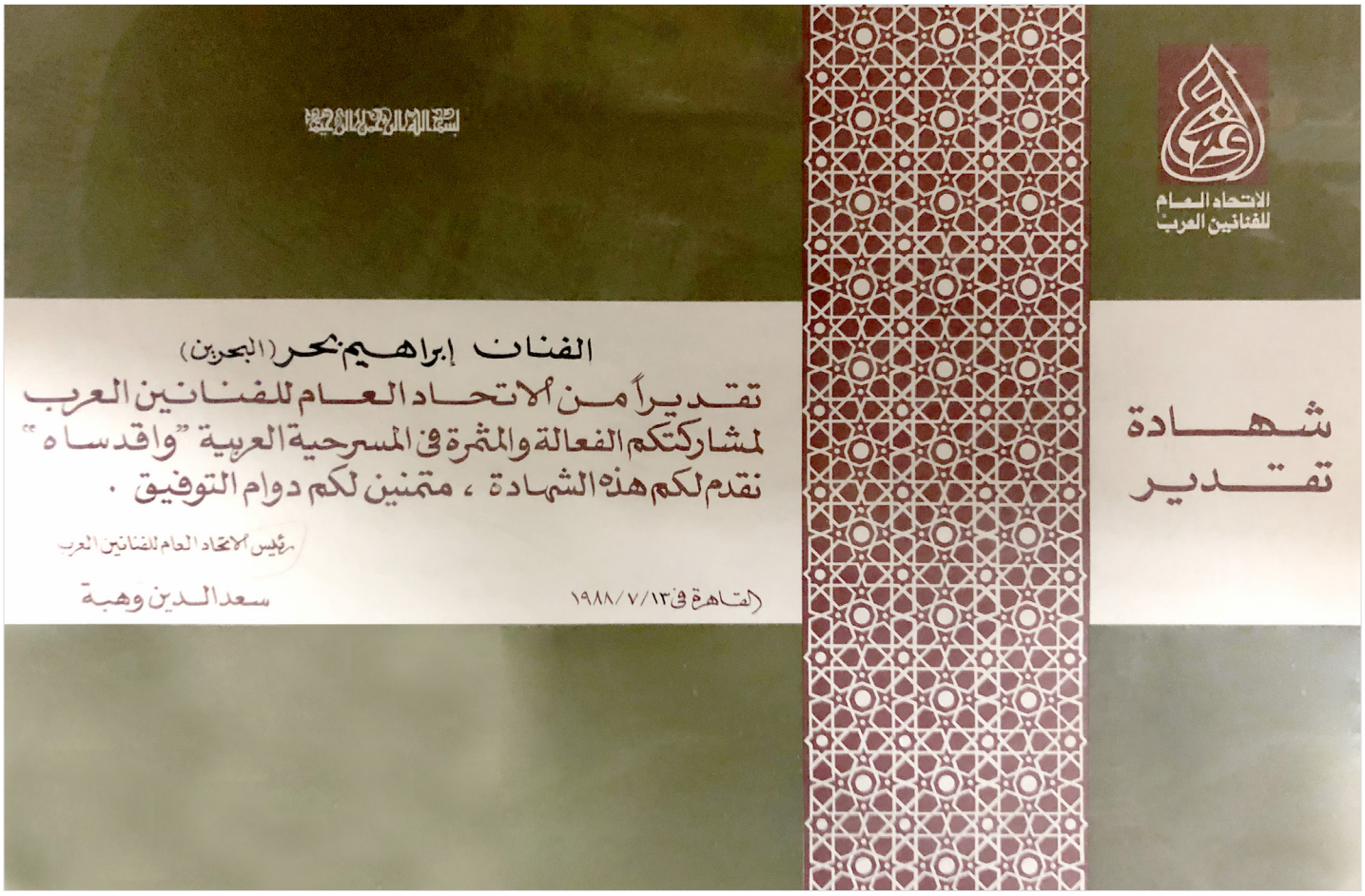
بسم الله الرحمن الرحيم
الاتحاد العام للفنانين العرب
شهادة تقدير
الفنان إبراهيم بحر (البحرين)
تقديراً من الاتحاد العام للفنانين العرب
لمشاركتكم الفعالة والمثمرة في المسرحية العربية "واقدساه"
نقدم لكم هذه الشهادة ، متمنين لكم دوام التوفيق .
رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب
سعد الدين وهبة
القاهرة في ١٣/٧/١٩٨٨

مهرجان المسرح الأول
الفنان ابراهيم بحر المشهور
1985

المرآة

قصة قصيرة

وقفتُ أمام المرآه في غرفتي وأنا اتأملُ تفاصيل جسمي كاملا حيث أن المرآه طويلة الشكل لكي ينظر من يقف أمامها لشكله وثيابه وزينته، فقد لبست أحلى ما لديَّ من ملابس ووضعتُ القلادة على صدري التي أهداني إياها أحمد زوجي في عيد زواجنا الأول، وأنا أنظرُ الى نفسي اكتشفتُ بأنني أصبحتُ ممتلئة ماكنت هكذا من قبل، لكني اعترف بأني لم أكن أهتم، أنا المسؤولة عن هذا الجسم الذي اصبح مُترهلا، ولكن هل هذا الذي اشاهده هو هفوة من هفوات البصر؟، هل خدعتني كما يخدع السراب النظر؟ يتألق على بسيط الرمال، تحسبه العين، على البعد، ضواء الماء الألآق، وقد نالت منه أشعة الشمس، تلفح صفحته، في رحاب الفضاء العسجدي، لالا هذا سراب ليس بالحقيقة والحقيقة أني جميلة، صحيح كنت فيما مضى أُحاسب أثناء الأكل ولا اتناول وجبات دسمة أو الوجبات النشوية، أهملتُ نفسي كثيرا فأصبحت هكذا .. بدينة .. نظرت الى وجهي ولا شعوريا تحركت يدي وبدت تلامس جبيني ووجهي وشفتيَّ ثم قلت في نفسي :

- لقد كبرت، عمري الآن تجاوز الخامسة والأربعين ويبدو أنني سوف أرى التجاعيد في وجهي عما قريب .لا يهم هذا كله من تأثير الزمن ..الزمن الذي لا يرحم ولا أحد يستطيع إيقافه .. هو يجري من حولنا.. يسبقنا، ويلعبُ بنا ونحن لا نشعر به إلا لمًا نكبر .. وهي تنظر للمرآه قائلة لنفسها :

سار الزمنُ بي
دون شموع
يوقد الدجى الذابل
يرخي بسنونه على حبوري
تزيح غيوم السماء
كلما طالعت عينايَّ المرايا
رأيتني الأجمل
مازالت تتقد مع كل سنة
شمعة جديدة في الافق
تلهمني وتليق بي
بتلك التلقائية الربانية
المُحلاة بكل وحي جديد

هل يعيد لي ما ذُبل من ربيع عمري ؟

مازالت تنظر للمرآه ثم تقول :

- انا أحب أن أكتب خواطري .. تريحُني.. أجد فيها متنفسي، لكن لا أحد يسمع.. لا أحد، وزوجي لا يفقه مفردات ما أكتب ..أكتب لنفسي علَّ هذه الكلمات تُطفئ نار الوحدة والضجر الذي بداخلي .. أنا لم أعش مثل بقية الخلق، أشياء كثيرة تنقصني تجعلني مثل نساء الكون لهم احتياجاتهم ..أنا لا أشعر بأني زوجة بل.. سجينة في هذا البيت، أنا أكتب خواطري لكي أعيش.. لكي اشعر بالانطلاق كأني طير حر يطيرُ من مكان الى آخر دون أن يلتفت الى الوراء.

تذهب الى أقرب كرسي ثم تجلس وتنظر الى الأرض متنهدة ثم تقول :

- أنا لم أعش إلا خمسة وعشرين سنة.. وهي ما قبل الزواج، أما بعده لم أعشها اطلاقا، عشرون سنة لا أعرف كيف مرت ..لا يوجد بيننا أيُّ انسجام أو توافق، فرق شاسع في التعليم والتربية ..هو لا يهتم لا بمظهره ولا بمواعيده، أنا بدوري حاولت كثيرا أن أجعله إنسانا مغايرا عن ما كان عليه لكن دون فائدة.. هناك مثل يقول: (من شاب على شيء شاب عليه) ومثل دارج يقول (القطو العود ما يتربى)،" تبتسم وهي تعض على شفتيها وهي تهز رأسها من الغيظ" أكيد لا يتربى لأنه لا يحس .. لا يفهم بأني زوجة.. ووحيدة ولي إحساس وشعور أنا فقط أريده أن يتحدث معي، يناقشني، وكم اتمنى أن يصرخ في وجهي .. تعبت من هذا السكون.. هذا الهدوء المميت، عشرون سنة مضت ونحن نادرا ما نتكلم أو نتناقش حتى في أمور متطلبات المنزل فلماذا لا اكتب ؟.. فقط كي لا انسى الكلام ..لذلك انا اتحدث كثيرا مع نفسي حتى لا أكتم ما بداخلي.. فالكتابة هي التي تجعلني أعيش وتطفئ النار التي في جوفي .

عموما الليلة سوف نحتفل بعيد زواجنا العشرين في أحد المطاعم الكبيرة. على فكرة نحن لم نحتفل منذ زمن طويل، أذكر آخر مرة احتفلنا فيها هو عيد زواجنا الخامس بعد ذلك توقف ولا أدري لماذا؟.. خمسة عشرة سنة لم نحتفل هل كان بسبب تربية العيال؟، أم نحن نسينا، أم قلَّ هذا الاهتمام بهذه المناسبة أم قلَّ الحب؟ ..

"تقف متجهة الى النافذة وتنظر الى الشارع ".. ولكن أحمد تأخر، دائما هكذا، التأخير اصبح سمة هذا العصر من زحمة الشوارع التي دائما مكتظة وسوف تزيد مع مرور الزمن ." تبتسم " لمَ أُعطيه هذا المبرر هل يستحق ذلك؟ ."تذهب ناحية المرآه وتنظر الى نفسها ".. هل أبدو جميلة ؟ لا أريد أن أكون اقل مستوى من سوف أراهم في المطعم – أوف لقد تأخر كثيرا – كعادته زوجي بليد وبطيء ولا يهتم بالمواعيد.. الزمن عنده لا قيمة له، وزحمة الشوارع ممكن حلها بالخروج مبكرا ولكنه كما قلت بليد، أوف ."..تذهب الى المرآه تقف قليلا أمامها تنظر الى

نفسها وتقول :

كلما نظرت الى نفسي أحس بالتوتر، ترهل في كل انحاء جسمي " وبشيء من عزة النفس مع ابتسامة وهي تلمس القلادة" .. وتقول: ولكني ما زلت احتفظ بشيء من الجمال وهذا الفستان والقلادة الذهبية تزيدني جمالا .

عندما كنت في العشرين من عمري وقبل زواجي كنت حديث حيًنا الكل كان يتحدث عن جمالي والنساء من أهلي أو من الجيران يقولون بأني أجمل فتاة في الحي، لم لا.. فلوني حنطي وشعري الأسود الطويل وعينايَ العسليتان.

صحيح تعرضت للكثير من الحسد لكني كنت سعيدة مما يقولون حتى أمي دائما تقول لي :

- بدرية .. ابنتي الجميلة اذا الله سبحانه وتعالى أعطاني عمرا سوف ازوجك لشاب يعرف كيف يحافظ عليك ويكون في مستوى جمالك .

- امي أنا لا أفكر في الزواج حاليا أريد أنهي دراستي أما مسألة الزواج فدعيها لوقتها . قلت لها .

تمشي متوترة داخل الغرفة ثم فجأة تقف وتقول :

هل نسيت شيئا ؟لا بد أن أركز قليلا .. أوف لماذا أنسى كثيرا هذه الأيام ؟ " تبتسم " لالا أنا بعدي صغيرة لم أصل الى سن الزهايمر، ولكن هل هو مرتبط بالعمر ؟ لا ..هو مرتبط بالحالة .. بالوحدة، بعدم المناقشة والحديث .. .. آه تذكرت .. سوف أنظر لوجهي وكما يقولون اللمسة الأخيرة .. تذهب للمرآه وتنظر لوجهها .. المكياج وأحمر الشفاه وتسريحة شعري كل شيء في محله .. فقط ينقصني هذا الزوج البليد البطيء.

تزوجته وأنا في الخامسة والعشرين من عمري بعد أن تخرجت من الجامعة، كانت لدي طموحات وأحلام كبيرة .. درست الهندسة المعمارية وكان حلمي أن أفتح مكتبا وابدأ العمل ولأني تزوجت مباشرة بعد التخرج وأنجبت ابني يوسف بعد سنة تقريبا...فضاع حلمي ولم أجد من يشجعني على تحقيق هذا الحلم .

تزوجته بضغوطات من أمي وأبي كونه من العائلة فهو ابن عمي ورفضي سوف يورث زعلا بين الأهل، كل هذا وضعته في الاعتبار فلم يكن لي إلا القبول علما بأنني تعرفت على شاب كان معي في الجامعة وكانت بيننا علاقة واتفقنا على الزواج ولكن بعد أن يحقق ذاته فلا بد أن يعمل بعد التخرج في وظيفة يستطيع أن يفتح منزل الزوجية ولكن مع الأسف فهمت أن الشهادة لا تكفي للحصول على وظيفة، فإنها والترقي ليست بالكفاءة وانما بالعلاقة، المسكين حاول كثيرا من أجل تحقيق ذاته أولا ومن ثم نتزوج لكن كل جهوده باءت بالفشل، حتى قرر أن يهاجر.. فسافر ولم أره مرة أخرى.. كان حلما جميلا ولم يتحقق .

كان عمي وأبي يلحان عليً يريدان موافقتي للزواج، فوافقت على مضض علما بأني لا أطيق أحمد زوجي فهو لا

يهتم بنفسه ولا بهندامه وكان معروفا لدى الجميع بهذه الصفات حتى كنت لا أطيق رؤيته بهذه البهدلة التي يعيش فيها، فتكلمت مع أمي قبل زواجي منه بكل صراحة ووضوح .. فقلت لها :

- لا شكله ولا منظره يعجباني يا أمي، أنتم تفرضون علي الزواج من رجل لا يعجبني

- سوف يعجبك بعد الزواج ثم المرأة كالفنان التشكيلي الذي يعمل بالخزف يشكل العجينة حسب ما يريد .قالت

- وهل استطيع ؟ قلت لها

- أجل يا ابنتي تستطيعين ومع مرور الوقت سيصبح زوجك كما تريدين بالضبط .

".وهي تضغط على شفتيها وبابتسامة ضجرة" .. عشرون سنة لم يتغير شيء ولن يتغير .."وبتذمر" أوه .. أين هو لقد تأخر الوقت ألا يعرف بأننا ذاهبان لتناول وجبة العشاء وليس السحور .. كما قلت هو بليد.

أه سمعت بوق السيارة فهو لا بد ينتظرني قرب باب العمارة يجب أن أنزل .آه نظرة أخيرة لشكلي ..تذهب للمرآه .. أه تمام .. فخرجت مسرعة كانت السيارة متوقفة أمام باب العمارة هي قديمة مهترئة بها حادث بسيط من الأمام لم يقم بإصلاحه، فتحت باب السيارة ودخلت فاهتزت عندما جلست بقربه فنظرت إليه نظرة تفحصيه فقلت له:

- لماذا لم تبدّل ثيابك؟ هذا الثوب لم تغيره منذ يومين ثم ألم ترى الى ياقة ثوبك متسخة من العرق ؟.

- لا يهم لا أحد سيهتم .

- أنا أهتم أنت معي ماذا سيقولون الناس في المطعم عنك ؟ هيا اذهب وبدل هذا الثوب لقد تأخرنا كثيرا .. قلت له

- وقبل أن يخرج من السيارة وكأنه تذكر شيئا فقال لي :

- اذا رأوني الأولاد ما ذا أقول لهم ؟

جوابه أقنعني ولكني غير راضية لا على لباسه ولا على شكله لم يحلق ولم يضع عطرا وكأنه لم يهتم بالمناسبة ولا حتى بي شخصيا ..وحركت رأسي دليل الموافقة على مضض فقلت له :

- طيب هيا لنذهب .

فتحركت السيارة بعد أن حرك مفتاحها لأكثر من مرة وهو يقول :

- البطارية لا بد أن استبدلها .

- هي منذ مدة هكذا أنت لم تقم باستبدالها .

- سأعمل على استبدالها .

زوجي أحمد ممتلئ الجسم كثيرا هو يعاني في الجلوس والوقوف خاصة داخل السيارة فكرشه من كبر حجمه ملاصق للموقد .. السيارة وهي تسير قاصدة المطعم كنا صامتين كالعادة لا حديث بيننا، هو يقود السيارة ببطء شديد وهو يقول:

- لا أحب أي حديث كي أنتبه للطريق جيدا ..فعذرا

فابتسمت في وجهه .. يعتذر وكأن عدم الحديث فقط في السيارة .. نحن دائما هكذا وأنا لا أحب أن اناقشه في ذلك .. فليس هذا وقت المناقشة وربما تتحول الى زعل ونحن أساسا ذاهبان لنحتفل وعزائي الوحيد أن يدور في المطعم حديث رومانسي .. طبعا أشك في ذلك .. يقول يريد أن ينتبه وهو يقود السيارة .. مع العلم بأن سيارته بها حادث من الأمام يعني هو يتحمل الخطأ فأي انتباه في ذلك ؟.. قمت أتأمل الشارع والسيارات التي تتجاوزنا مسرعة

أتأمل الإضاءة والعمارات المتناثرة على طول الطريق من الجهتين وأقول في نفسي :

أبيتُ تلعثمه

فدارت رحى سنيني

فضاع ذاك الشبابُ الوديعُ

كحبات قمح طُحنت

فبنت حواجزي

لمتسع من الرحمة

وفي جفوني العبرات

ومهجتي الزفرات

فمن يرحمني؟

وما زلت أنظر من نافذة السيارة واتحسر على سنين عمري حتى وصلنا للمطعم فركن سيارته قريبا ونزلنا متجهين الى باب المطعم كان المطعم مكتظا بالزبائن فحمدت ربي بأننا قد حجزنا طاولة سابقا، فاستقبلنا أحد العاملين وأوصلنا لطاولتنا .. الحقيقة كنت في اشد الخجل من ملابس زوجي وهو غير مهتم لنظرات الناس له وكأن تلك النظرات لا تعنيه جلس على كرسييه وطلب الأكل وأنا كذلك .. هو لا يتحدث لا ينظر إليَّ وكأننا مجبرين على المجيء.

أنا كنت مرحة طبعا قبل زواجي لكنه غيَّر أشياء كثيرة في شخصيتي وكيف لا تتغير وأمضيت عشرين سنة وأنا على هذه الحال، لا حديث ولا مرح في بيت مليء بالسكون والهدوء، الغريبة إن هذه الليلة غير عادية أتينا للاحتفال بعيد زواجنا، اعتقد بأن أي إنسان من زبائن المطعم عندما ينظر إلينا سوف يقول بأننا زوجان متخاصمان، طبعا لا أحد يعرف بأن زوجي لا يفتح مواضيع للحديث، بل كلامه مقتضب لا استمرارية فيه، المهم بدأت أنظر للحضور وأتأمل الموجودين وهو ينظر للموجود على الطاولة من مناشف وأطباق والشوك والسكاكين وغيرها .ثم التفت له قائلة :

احمد لقد جئنا لكي نحتفل بعيد زواجنا فهل انت مدرك لهذا الشيء؟-

- أعرف وإلا لما جئنا .. قال

فاجأتني اجابته وكتمت غيظي داخل صدري فقلت له :

- يعني لو لم تكن هذه الاحتفالية بعيد زواجنا لما أتينا إلى هنا ؟ قلت له

- ها .. لالا نأتي ولكن في أوقات مناسبة .

- مناسبة .. كيف ؟

تفاجأ من السؤال وأعرف بأن ليس لديه رد .. فألتفت يمنة ويسرى ولكي يهرب من الإجابة قال :

- تأخر الأكل .

نظرت إليه وأنا أطبق على شفتي من الغيظ ثم التفت وأنا أنظر الى الحاضرين في المطعم ولفت انتباهي شاب كان يجلس لوحده ويختلس نظراته إليَّ .. يبدو بأنه أصغر مني .. ولكن ماذا يريد من تلك النظرات ؟ ألا يعرف بأن زوجي معي ؟ أوف .. أي زوج هذا ؟ الذي لا يهتم بالمناسبة ولا يتحدث لا بالرومانسية ولا بأي شيء ..اوف ..هل أتينا لكي نأكل ونذهب الى البيت فقط ؟ أي حياة هذه ؟ ثم وقفت ومشيت قاصدة المغسلة لغسل يدي ..وأنا ذاهبة اختلست نظرة سريعة للشاب فرأيته مازال ينظر إليَّ ولكني لم أعره انتباها .. وعندما خرجت من المغسلة تفاجأت بهذا الشاب واقفا بانتظاري فتحرك مسرعا لي ثم قال :

- أسف على ازعاجك فقط أريد أن أعطيك شيئا .

- تعطيني أنا شيئا ؟ أنا لا أعرفك .. أنت من تكون ؟

- فتحي ..

- وماذا تريد ؟ قلت له

وأنا في قمة الغضب ..فسألت نفسي :

- ما هذه الجراءة التي جعلته ينتظرني ويطلب أن يعطيني شيئا .. ولكن لأرى ما هذا الشيء .. فقلت له:
- وما هذا الشيء ؟
أخرج من جيبه ورقة واعطاني إياها .. فقلت:
- ما بها هذه الورقة ؟
- رقم تليفوني اتمنى أن تتصلي بي .. رجاء لا ترميها في سلة المهملات أنا فقط أريد أن أسمع صوتك وفي أي وقت .. قال
ا مسكت بالورقة وأنا أنظر اليه فغادر من أمامي مسرعا الى طاولته .. وقفت للحظة ثم غادرت متجهة الى طاولتي وأنا أفكر فيما جرى وماذا علي ان أفعله أو أتصرف مع هذه الورقة ولكني وضعتها في جيبي علّني أصل الى نتيجة .
جلست وانا اتأمل زوجي وهو يأكل بشراهة وكأن الأكل سيطير من أمامه كان شكله مضحكا وهو يأكل في كثير من الأحيان كان يتساقط على صدره القليل من الأكل فيتسخ ثوبه لكن الحمد لله هذه المرة لم يتساقط وإلا سوف أحرج أكثر منه، هو لا يهتم بأي شيء لا بملابسه ولا بشكله ولا حتى بي أنا.
لمحت فتحي هذا الشاب من بعيد وهو مازال ينظر اليَّ، كان يشرب الشوربة ويأكل بكل اتيكيت بخلاف زوجي، ولكن ماذا يريد مني فتحي ؟ انا متزوجة وأكبر منه فهل يحاول أن يبني علاقة معي ؟ وأنا هل استطيع أن ابادله نفس الشعور ؟
قرأت فيما مضى نظرية باسم مثلث الحب وتنص هذه النظرية على أنه اذا توافرت ثلاثة مكونات رئيسية في أي علاقة ستفضي إلى حب لا شفاء منه وهي اولا : الألفة وهي مشاعر القرب والارتباط . اذ تشعر براحة وارتياح كلما دنوت من هذا الشخص .
ثانيا : الشغف وتمثل مشاعر الرومانسية والعاطفة والانجذاب .
ثالثا : الالتزام ويتجسد في الالتزام بالاقتران بشخص معين ترى ان هذا الشريك هو الذي سيتقاسم معك احلامك وطموحاتك .
وهذا الذي أمامي هل فيه تلك الصفات ؟ هو يأكل ولا كأني موجودة والله اضحك على نفسي.. جئنا لكي نحتفل بعيد زواجنا فقام يحتفل بأكله فقط، يساورني شعور بأني أريد أن اصرخ في وجهه قائلة :
- الم تكتفي من هذا الأكل الم يحن وقت الكلام أنا بحاجة الى قليل من الرومانسية خاصة في هذه الليلة .
أكمل عشاءه ثم قال لي :

- هل نذهب ؟

تفاجأت من طلبه، فنظرت إليه بملء عيني بغضب مبطن، فهل أصرخ في وجهه أم أبكي على هذه الليلة التي وأدها بكل بساطة، كنت أحلم في هذه الليلة بأشياء لم يتحقق منه أي شيء، لا كلام رومانسي الذي كنت أتمناه خاصة في هذه الليلة ولا حتى نظر إليَّ نظرة حب، وسألت نفسي قائلة : هل هذا الرجل يحبني ؟ الا يرى في عينيَّ بأني عطشى للحديث الرومانسي بل أنا بحاجة إليه، العاطفة التي بداخلي صدأت ألا يفهم؟ ألا يحس بما أعانيه ؟ فسألته وأنا في قمة الغضب ضاغطة على شفتيَّ :

- هل جئنا للأكل فقط ؟

- عندي عمل في الغد باكرا .. هيا لنذهب

ماذا عليَّ أن أفعل لابد أن أنصاع لقراره وانا في قمة الغضب والحسرة على هذه الليلة التي ضاعت، المهم ونحن نمشي خارجين من المطعم قام فتحي بإشارة تُذكرني بأن لا أنسى الاتصال، وهو يقوم بالإشارة قمت اتلفت يمنة وشمالا خوفا أن احدا من الزبائن يرى اشارته ويراني وأقع أنا في مشكلة خاصة مع نفسي فأنا إنسانة حساسة لكن الحمد لله لم يلاحظه أحد .

كنت طول الطريق افكر فيما جرى وهل اتصل به أم لا ولكن يبدو عليه انسانا رزينا ولكن السؤال هو.. لم أنا بالذات ؟ المطعم مليء بالسيدات والفتيات ومعظمهن أجمل وأصغر مني .. السؤال الذي يشغلني : لم أنا بالذات ما الذي رآه فيني لم يجده في غيري ؟، طيب لو اتصلت به ماذا سأقول له ؟ ما هو الحديث الذي سوف يدور بيننا ؟ وعن ماذا ؟ أسئلة كثيرة تدور في رأسي.. اوف .. ليست لي سابقة في الحديث مع من لا أعرفه، وهذا الذي جالس جنبي .. زوجي .. ما مصيره وهل أقول له بعد أن أتحدث مع فتحي ؟ لالا لنرى على ما ذا ستؤول الأمور أولا ..

وصلنا الى البيت وذهب مباشرة الى فراشه دون أن يغتسل- يا الله على هذا الرجل -.. ألوم نفسي كثيرا على قبوله كزوج هناك مثل يقول :

- لا تبكي على اللبن المسكوب .

.الآن لا يمكن معالجته ليس بعد عشرين سنة .

دار في ذهني خاطرة " فهي والبكاء سلوتي تخففان عني احزاني" .

دعه في سباته ورثة ثيابه

أذنبت بصبري الرقراق

وشم برودە
وأخفي زماني بين رقة ورد ربيعي
وجمالي والحنين
فأجهد نبض قلبي ببطئه
أخفي الغيظ بثقله
لم أحتمل، والأيام فاضحة
تملؤها زفراتي الكاتمات .

جلست أفكر في ذلك الشاب .. لا استطيع أن انام ..ذهبت للمرآه .. ونظرة الى شكلي بتمعن بتفحص شديد لعلي اكتشف شيئا جعله معجبا بي ..ارى نفسي انسانة عادية وجمالي لا بأس به مقبول ولكني لست أجمل من النساء الاتي كن في المطعم، نظراته لا تفارقني أحس بإعجابه ولكن من يكون هو ؟ هل متزوج منفصل لم يسبق له الزواج لا أدري، وإن كان جادا يريد أن يبني علاقة عاطفية معي فما مصير هذا الزوج البليد وابنائي .. أوف .. تعبت أريد أن أنام وغدا سوف أعرف الإجابات لكي أهدا واستريح .

في اليوم التالي جلست وأنا أنظر الى التليفون وهو بيدي ..افكر في فتحي وفي هذا الجهاز فهل ستتغير حياتي اذا استخدمته ؟ ستتغير اكيد ولكن الى الاحسن ام الى الأسوأ ؟ المجازفة لا اطيقها .. حياتي هذه أنا أعرفها وأعرف كيف اعيشها واتعامل معها.. فقلت لنفسي وبأ صرار شديد : لم كل هذا التفكير؟ أنا أعرف كيف اتعامل مع أي وضع لماذا كل هذا التردد فلأقدم على هذا الاتصال وليكن ما يكون .

فأدرت الارقام التي اعطاني إياها فتحي وانا في اشد الارتباك والتوجس وكم تمنيت الا يرد فأكون قد عملت ما عليَّ فعله كوني اتصلت وكفى، لكنه اجاب

- الو نعم
- أنت فتحي .. قلت له
- نعم .. من معي ؟ قال
- أنا من رايتها البارحة في المطعم .
- آه .. أخيرا اتصلت كنت انتظرك على احر من الجمر .
- لم ؟ اقصد لم تنتظرني وماذا تريد مني بالضبط ؟ قلت له

- أنا عندما رأيتك دارت في خلدي أمنيات كثيرة أولها أن أتعرف عليك .
- لم أنا بالذات ألا تعرف بأني انسانة متزوجه ويبدو أنني أكبر منك .
- حتى إن كان ذلك .. أنا معجب بك .

لم استطع الاستمرار في محادثته فلا شعوريا أربكني بما طلب واغلقت جهاز التليفون في وجهه .. وأحسست بأن نفسي بدأ يهرب مني أصبحت أتنفس بصعوبة وقلبي بدأ يدق أكاد اسمعه .. ماذا جرى لي ؟ وذهبت مسرعة للمرآه .. نظرت الى وجهي متفحصة كل مساماته بمسطحاته وتعرجاته .. فهل حقيقة هو معجب بي ؟.. كيف اتصرف؟ فهل يعقل بأنني ما زلت أشعر بالحب بعد كل هذه السنين؟ ووضعت التليفون أمامي ناظرة إليه ومتمنية أن يقوم بالاتصال فهو يعرف رقم تليفوني الآن _ أووف _.. لم لا يحاول.. أم أنه محرج بعد أن اغلقت التليفون في وجهه . اصبح لرنين الهاتف الذي انتظره موسيقى عذبة لم اكن اتخيله سابقا .. ماذا جرى لي قمت اتغزل في رنين الهاتف الذي اترقبه .. آه .. لقد جاءني اتصال .. إنه هو .. أخيرا اتصل ..هل أردُ أم لا .. لا. لن أرفع السماعة ولن أحدثه .. النداءات في داخلي تتلاحق كرنين الهاتف .. شيء يشدني وآخر يبعدني .. لا سأكون قوية وأتحدى الهاتف ولكن هل استطيع ؟ فرفعت الهاتف فقلت له :

- انا ليست لي تجارب من هذا النوع من العلاقات، أنا انسانة بسيطة

دائما بين أهلي وزوجي وأولادي.

كنت خائفة من الآتي لا أقوى على تحملها .

- قال لي : لماذا انت تتوقعين الأسوأ .. أنا معجب بك منذ أن رأيتك وصُورتك لم تفارق خيالي ..أرجوك دعينا نجرب قد نكتشف دنيا جميلة تربطنا معا .. فهل يضير أن نجرب ؟ وتأكدي سوف أكون الشخص الذي تتمنينه وطوع أمرك.

أسرني بكلامه وأسلوبه الذي انحرمت منه فلا زوجي ولا أحد من أقاربي أو معارفي يستطيع أن يستحوذ على مشاعري بكل هذه البساطة ولكنه استطاع

لابد أنه الحب.. الحب العنيف المتمكن .. الحب الذي يصيب الفؤاد من أول نظرة .. لقد نفذ السهم إلى قلبي وتمكن منه .. إن الثقب الذي أحدثه عميق .. عميق .. عميق .

فاستمرت الاتصالات فيما بيننا وفي كل وقت فأنا طول اليوم في المنزل ودائما وحيدة خاصة الفترة الصباحية فكل أولادي وهم ثلاثة في مدارسهم وزوجي في عمله فهي فرصة للحديث معه .

في الحقيقة أحببته وكنت سعيدة بذلك الحب ولكن الى متى؟ لا بد أن تكون لهذه العلاقة نهاية فسألته :

- فهل لهذه العلاقة نهاية ؟

- قال : أنت متزوجة وانا لا.. كيف تكون النهاية ؟

- فلو تطلقت هل تتزوجني ؟ قلت له

- اكيد فأنت مناي وأملي في هذه الحياة .

أعطاني أملا بحياة سعيدة بروح جديدة ..جعلني أشتاق للغد مع انسان يفهمني.. يناقشني ..يحسسني بأني امرأة لي مشاعر وأحاسيس.. هو عندما يحدثني ينقلني الى عالم آخر .. عالم لم أعشه من قبل.. فأسلوبه الرومانسي عندما يعبر عن ذاته ..عن حبه لي يتوقف عندي التفكير وأذوب في ثنايا كلماته .. ربما لأني لم اسمع مثل تلك الكلمات، هو يجعلني أنثى بمعنى الكلمة

فكيف لا أشتاق الى حياة ملؤها الحب معه ؟

تحولت حياتي مع زوجي الى مجموعة من التوترات والكثير من التصّيد وخاصة مني.. الى أن أصبحت لا أطيقه.. لا أحب رؤيته .. فطلبت منه الطلاق هو لم يتفاجأ بل لم يناقشني في ذلك وكأنه ينتظر مني أن أطلب الطلاق منذ مدة فقال لي:

- ليكن مثلما تريدين ولكن بشرط .. أن تتنازلي عن حضانة الابناء .

فاجأني هذا الطلب هو لا يفكر هكذا اطلاقا فلا بد أنه ناقش موضوع الطلاق مع أحد غيره .. كيف يطلب مني ذلك؟ هل يود أن اتراجع عن قراري بهذا الشرط فهو يعرف مدى ارتباطي بأولادي .. فجلست أفكر كيف اتنازل عنهم واتركهم لمن ؟ له هو ؟ كي يتعلموا منه (البهدلة) في كل شيء ؟ ولكن الطرف الآخر فتحي .. حبي الذي طالما انتظرته .. فمن أختار ؟

فوافقت على طلبه .. اخترت فتحي لأن أبنائي لا أحد يمنعني عن رؤيتهم حتى الشرع في صفي.. وحدث الطلاق .. أخذت حريتي لكي اعيش حياتي وكلها فترة العدة وأتزوج بمن أريد وباختياري .

وعندما انتهت اشهر العدة ذهبت اليه راكضة لا تسعني الفرحة للقياه فلم أجده واتصلت به كثيرا فكان تليفونه دائما مغلق فتوجست في نفسي خيفة .. أين هو؟ ولماذا لم يسأل عني منذ فترة؟ قلت في نفسي: كنت في عدة الطلاق فلم يسأل . ليست في ذلك مشكلة. ولكن الآن أين هو ؟ سألت أحد معارفه فقال :

- لقد سافر منذ مدة .

- سافر ؟ أين ؟ لماذا لم يقل لي ؟..
- سافر لزوجته البريطانية وسوف يبقى هناك ولن يأتي .. قال لي

صُعقت بما سمعت فلم أستطع تحمل رأسي فجلست على الأرض منهارة وكنت أغمغم ولا أدري ماذا أقول فقط كنت أردد لا شعوريا

- لن يأتي .. لن يأتي .. لقد خدعني .. وأنا .. بعد كل هذه التضحيات .. ماذا أفعل ؟

(النهاية)

10/10/2018

إبراهيم بحر

وداعاً

إبراهيم بحر

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى

وهكذا تمر السنوات ويرحل عنا تاركاً شغفه بالمسرح كممثل ومخرج ومؤلف وإداري عند عتبات الصواري..

لتهمس له زوايا بيوتنا الثلاث كم ستشتاق إلى صوته، وكم هي الصواري فخورة أن يكون إبراهيم بحر واحداً من المؤسسين الذين وضعوا لبناتها الأولى، كم فخورة هي الصواري إذ يكون إبراهيم بحر صوتها.

أيها الصديق..

مؤلم أن يختطف الموت إحدى صارياتنا..

مؤلم أن يترجل ربانها الأول بهذه السرعة..

مؤلم..

لكن..

وإننا إذ ننعيك لنعزي أنفسنا والمسرح في البحرين بأنك كنت خير الأصدقاء، وكنت الحاضر في كل فرقة من فرقنا المسرحية.. فشكراً لأنك غرست في المسرح البحريني وجهاً لا يليق إلا بإبراهيم بحر.

شكراً لأشرعتك التي منحتنا إياها.. شكراً لليل الذي أفردته لوقت الصواري.. للطرق في النهارات حيث خطواتك تشهد بأنك ذاهب للصواري.. لصوتك في أسماعنا.. شكراً لأنك إبراهيم بحر.

مسرح الصواري
Alsawari Theater